



شمال حلب ليس  
"منطقة آمنة"  
ادخروا  
المفخضات

11 - 10

## سوريا تترقب



طفلة تلعب في حي الوعر المحاصر في حمص - 21 كانون الثاني 2016 (عند بلدي)



02

أخبار سوريا

تجارة بشر متبادلة  
بين السهل والجبل  
تصدّ التوتر في حوران

03

أخبار سوريا

"جند الأقصى" يتمدد  
على حساب "أحرار  
الشام" في جبل الزاوية

04

تقارير المراسلين

الدواء سلعة في  
"دكاكين" الغوطة  
والتسعيرة "على الله"

06

تقارير المراسلين

سيارات "لقيطرة" في  
إدلب.. والأوراق الثبوتية  
عند النظام

15

اقتصاد

الماعز الشامي..  
سلالة نادرة في سوريا  
مهددة بالانقراض

19

رياضة

محبوب الجماهير  
و"ماجيكو" الفراغة على

قائمة  
الإرهاب



مهزبون "يصنعون من  
البحر طحينة"  
تجار بشر يقبضون أجرة  
هروب السوريين..  
الجنדרمة تضربهم

"كنت متعبًا جدًا من الطريق والضرب  
القاسي الذي تعرضت له... عندما توقفت  
سيارة (الزبل) بجانبي، حاولت أن أسند  
رأسي إليها لأستوعب قليلاً ما حدث.  
كنت أعتقد أنه عندما يقع أحدهم بقبضة  
الجنדרمة (حرس الحدود التركي)، تحدث  
إساءات بسيطة ثم يعيدونه إلى المعبر،  
لم أكن أتخيل هذا الحجم من الإهانات  
والضرب". هكذا بدأ محمد (26 عامًا) الذي  
هجر من أرضه بريف دمشق ووصل إلى  
إدلب منذ أشهر قليلة، بسرد قصة رحلته إلى

تركيا، والتي كانت "كابوسًا مرعبًا".  
مع وصول الدفعات الأخيرة للمهجرين  
قسريًا إلى إدلب، صيف 2016، ازدادت حالات  
التهرب إلى الأراضي التركية عبر مهربين  
ووسطاء، همهم الأول كسب أكبر قدر من  
أموال المنهكين بسبب الحصار والنزوح.  
ومحاولات التهريب هذه نادرًا ما تكون  
ناجحة، وعلى الباحث عن حياة جديدة أو  
لقاء أهله أن يحاول مرارًا وتكرارًا.  
تحاول عند بلدي في هذا التحقيق، مقاطعة  
قصص لسوريين حاولوا عبور الحدود...



13 - 12

عصابات تختطف شباناً من السويداء.. الفدية: أموال مختطفي درعا

# تجارة بشر متبادلة بين السهل والجبل تصعد التوتر في حوران

تتجه الأوضاع الأمنية على الحدود الإدارية بين محافظتي درعا والسويداء نحو انهيار أمني، ودجج متبادل للثقة بين أهالي المحافظتين الجارتين جنوب سوريا، جراء استمرار عمليات خطف متبادلة لعصابات مسلحة، بغية تحصيل ملايين الليرات السورية.

بلدة "علماء" في ريف درعا، أخلي سبيل بعضهم لقاء مبلغ 1.7 مليون ليرة لكل فرد منهم، إلا أن آخرين لا زالوا محتجزين لعدم تمكنهم من تسديد المبالغ المطلوبة منهم، كذلك فإن عدداً من أهالي السويداء لا زالوا مختطفين من قبل عصابات باتت تمتهن تجارة البشر على ما يبدو.

## لا حلول في الأفق القريب

لا حلول حاسمة للحوادث المستمرة منذ عام 2012 وحتى اليوم، وفق ما تظهر المعطيات الميدانية، إذ تتشابك الحدود الإدارية الطويلة بين المحافظتين وتتعدد مسألة السيطرة العسكرية فيها، بين فصائل "الجيش الحر" والعشائر المنتشرة من جهة، واللجان "الدرزية" وميليشيات "الدفاع الوطني" من جهة أخرى.

طلب أبو راغب نصر من الإعلام "المستقل"، وفق تعبيره، إضفاء توصيف منطقي للحالة بعيداً عن التسميات والميول، وقال "مليشيات تحمل أسماءً وانتمايات مختلفة، دون مظلة سياسية أو دينية أو قضائية تضبط حالة التفتت، يقابلها زعران جندتهم فروع الأمن بالأسلحة، ويقودهم فكراً مشائخ دروز يرتبطون فعلياً بالحكومة، والتي أراها الراجح الأكبر من الحالة الأمنية المتفاقمة".

واعتبر أبو راغب أن "أس المسألة هو غياب الرجل الرشيد في السهل والجبل"، في وقت باتت "اللايين تعمي بصيرة الشباب المتفلت"، ومشهداً على أن الحل تكمن في تشديد القبضة الأمنية من كلا الجانبين "دار العدل كممثل للجيش الحر، ومشائخ العقل ذوي السمعة الطيبة، وحدهم من يستطيع ضبط المسألة، ولن ينجح الطرفان دون تنسيق وثيق بينهما".

كما أنها "تقوّص العلاقات المميزة بين الأهل والجيران"، هي وجهة نظر أبو راغب نصر، معلم المدرسة في ريف السويداء الغربي، لكنه طرح سؤالاً واضحاً لعنب بلدي "كيف كان للعوائل استعادة أبنائها من العصابات، وهم لا يملكون قيمة الفدية؟".

قدّم أبو راغب مبرراً وصفه سابقاً بـ "غير الأخلاقي" لإقدام ذوي مختطفي السويداء على اختطاف عشرات الشباب من أبناء درعا، وإطلاق سراحهم مقابل مبالغ مالية، تستخدم لاحقاً لتغطية قيمة الفدية المطلوبة لاستعادة أبنائهم، وهذا ما حدث فعلاً.

عاد عباس زين إلى منزل ذويه، الخميس 19 كانون الثاني، بعدما جمع أقاربه المبلغ المطلوب منهم من ثمانية محتجزين من أهالي درعا في عرى بريف السويداء، بواقع مليوني ليرة سورية لكل محتجز، ليكون المبلغ الإجمالي 16 مليون ليرة، دفعت لخاطفي عباس، والذي أسعف إلى المستشفى الوطني في السويداء مباشرة، نظراً للتعذيب الذي تعرّض له.

أطلق سراح عدد من محتجزين درعا في عرى، لكن أربعة أشخاص بقوا هناك بينهم طفل يبلغ 15 عاماً، كما أكدت المصادر، نهبهم الوحيد أنهم لا يملكون مالاً يحررون من خلاله أنفسهم، ودون مبادرات من جهات المنطقة لإغلاق هذا الملف.

ذات الطريقة اتبعتها آل الحلبي في بلدة المزرعة لإخلاء سبيل ابنهم باسل، فجمعوا مبلغاً مالياً تفاوتت قيمته وفقاً للمصادر، بين عشرة ملايين و50 مليون ليرة، من محتجزين الغاربية الغربية لديهم، ودفعوها للخاطفين، فأطلق سراح باسل شكيب الحلبي ظهر الخميس أيضاً، مقابل الإفراج عن بعض مختطفي درعا في المزرعة.

وأشارت المصادر إلى أن عدداً من المحتجزين في المزرعة، هم من أهالي

تعبيرة (إنترنت)



على مقربة من حاجز بلدة المزرعة في ريف السويداء الغربي، اختطف العنصر في "اللجان الشعبية"، باسل شكيب الحلبي، 29 عاماً، من قبل مجموعة مسلحة اقتادته إلى ريف درعا الشرقي، وتحديداً بلدة ناحته، وفقاً لمصادر عنب بلدي، وذلك الاثنين 16 كانون الثاني. طلب خاطفو الحلبي مبلغ 50 مليون ليرة سورية، فرد أقارب الشاب باختطاف 25 شخصاً من أهالي درعا، معظمهم من بلدة الغاربية الغربية، واحتجاز 30 سيارة تعود ملكيتها لأهالي المحافظة، في الفترة الممتدة بين 16 و18 كانون الثاني، كرد فعل مشابه لما قام به أقارب عباس زين.

## الملايين من جيوب أبناء درعا

اللجوء إلى الخطف كرد فعل مماثل، ومقابلة الإساءة بإساءة أخرى "ليست من شيم أهالي سهل وجبل حوران"،

يباشر في عمله اليومي في أرضه الزراعية في منطقة "سمر" إلى الغرب من "عرى"، أقدمت مجموعة مسلحة على اختطافه في وضوح النهار.

رداً على ذلك، أقدم ذوي المختوف على اختطاف 13 شخصاً من محافظة درعا، إلى جانب شخصين من عشائر البدو في منطقة عرى، في محاولة للضغط على الخاطفين، ليتصاعد التوتر على الحدود الإدارية بين المحافظتين وتصبح منذ ذلك الحين منطقة أشبه بالعسكرية.

في 16 كانون الثاني الجاري، انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسجيل مصور لعباس زين، وهو يتلقى تعديماً وتهديداً من خاطفيه، وبدت آثار التعذيب ظاهرة على يديه وساقه، لتشير مصادر مقربة من عائلته أن الخاطفين طلبوا فدية مالية تقدر بـ 20 مليون ليرة سورية لإخلاء سبيله.

## عنب بلدي - عبادة كوجان

لم تعد قضية الاختطاف بقصد السلب خافية على أهالي المنطقة الجنوبية، فالشريط الإداري بين المحافظتين (درعا والسويداء) كان شاهداً على عشرات الحالات خلال الأعوام الأربعة الفائتة، انتهت معظمها بتدخل جهات المنطقة أو الاكتفاء بدفع "الفدية" المالية المطلوبة.

## حادثتان متشابهتان تصعدان التوتر

تنقل عنب بلدي حادتين، وفقاً لمعلومات خاصة حصلت عليها من مصادر مطلّعة من السويداء ودرعا، عززتها صفحات وحسابات متطابقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

مطلع كانون الثاني الجاري، وحينما كان عباس فارس زين، المزارع الثلاثيني من بلدة "عرى" في ريف السويداء الغربي،

## دار العدل.. بين زعران درعا وشبيحة السويداء

عند حدوث حالة اختطاف لأحد أبنائهم، ضبط الشباب وعدم الرد على الخطأ بمثله... هم رأوا أننا تعاملنا بشكل جدي مع الموضوع، أعطينا مهلة للخاطفين وخلالها سيكون هناك اقتحامات، ومازال المتهمون ملاحقين".

وأكد رئيس أعلى سلطة قضائية في درعا "الحررة" عدم وجود استجابة من جهات السويداء، وتابع "إذا كان هناك سيئون في درعا فلا يتحمل كل أهالي المحافظة أعمالهم المشينة، أصبحنا اليوم بين مطرقة زعران درعا وسندان شبيحة السويداء".

تغيب التغطية الإعلامية والحقوقية في سوريا عموماً، عن مثل هذه الحوادث المتكررة، وتبقى حكراً على وسائل التواصل الاجتماعي في المحافظتين، لتضفي زخماً تصعيدياً ودفعاً باتجاه العنف للرد على الاختطاف المتبادل، وهو ما يزيد من تعقيد هذا الملف واستمرار فصوله للعام الخامس على التوالي.

وتحدثت عنب بلدي إلى الشيخ عصمت العبسي، رئيس محكمة "دار العدل" في حوران، مندداً بعمليات الخطف والاغتيال "هي مدانة شرعاً وقضاء"، وأضاف "أصدرنا قرارات إحضار بحق بعض الخاطفين الذين تمكّنوا من الحصول على أسمائهم، لكن المنطقة التي ينشطون فيها وعرّة وبعيدة نوعاً ما عن المحكمة المركزية، وتسيير الأرتال نحوهم لا ينفذ في ظل هروبهم المتكرر، وهناك مكافآت مالية لمن يدلي بمعلومات عنهم".

ورأى العبسي أن التنسيق مع جهات السويداء لن يوّثي أكله، مؤكداً أن "هناك تواصل مع أكثر من شخص من جهات في السويداء... كنا نتمنى منهم



تخضع محافظة السويداء لسيطرة النظام السوري، عدا عن أراض في الريف الغربي تنشط فيها عشائر "البدو"؟ بينما تخضع مساحات واسعة من محافظة درعا لسيطرة المعارضة السورية بمختلف تسمياتها. في حين يحتفظ النظام السوري بنصف مساحة المدينة بشكل تقريبي، وعدد من المدن والبلدات في الريف الشمالي والأوسط.

## اتهامات متبادلة قبل أستانة

## أربع نقاط للمعارضة على طاولة المباحثات

عنب بلدي - خاص

ساعات قليلة تفصل عن بدء جولة جديدة من المباحثات بين طرفي الصراع في سوريا، لكن هذه المرة في العاصمة الكازاخستانية (أستانة)، بحضور دولي وأممي، وغياب دول لاطالما لعبت دوراً بارزاً في القضية السورية وكان لها حضور في المباحثات السابقة. مشاورات ولقاءات سياسية وتحليلات سبقت اجتماع أستانة، الذي ينطلق الاثنين المقبل 23 كانون الثاني، في ظل عدم التكهّن بنتائجه بسبب وجود نقاط خلاف كبيرة بين وفدي الصراع، أهمها الالتزام بوقف إطلاق النار.

## الوفود المشاركة

قائمة الوفود المشاركة تختلف عن قائمة المباحثات السابقة في جنيف التي حضرتها أغلب الدول المعنية بالشأن السوري، فالدول المشاركة تقتصر، بحسب ما أعلنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، على روسيا وتركيا

وإيران، كدول ضامنة للاتفاق. وأعلنت الأمم المتحدة أن البعثات الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، سترأس وفدها إلى اجتماع أستانة، في حين تحدثت أنباء عن مشاركة المبعوث الأمريكي إلى سوريا، مايكل راتني. وإلى جانب الدول أعلن النظام السوري أن ممثله في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، سيرأس وفده إلى الاجتماع، ومستشار وزير الخارجية أحمد عنون، والسفير في موسكو رياض حداد، وعضو مجلس الشعب المحامي أحمد الكزبري. لكن اللافت كان مشاركة مسؤول الاستخبارات الجوية في دمشق، محمد رحمون، إضافة إلى وجود مسؤول "قوات الدفاع الوطني" (الدعومة إيرانياً). أما وفد المعارضة السورية فضم شخصيات عسكرية من عدة فصائل مقاتلة بالمرتبة الأولى، إضافة إلى شخصيات حقوقية وسياسية. ويرأس الوفد رئيس الجناح السياسي لـ "جيش الإسلام"، محمد علوش، الذي شارك في مباحثات جنيف السابقة، وكان

موضع خلاف مع روسيا التي أعلنت عن عدم معارضتها لمشاركتها في أستانة. ولكن اللافت هو إعلان حركة "أحرار الشام الإسلامية" عدم حضورها الاجتماع لأسباب عديدة منها "محاولة منع الصدام الداخلي بين المؤيدين والمعارضين للمؤتمر، فيكون موقف الحركة سداً أمام التخوين والتكفير لمن ذهب، وسداً أمام عزل فتح الشام ومن رفض المؤتمر، وهذا لا يتحقق إلا بموقف عدم الذهاب".

## أربع نقاط في المباحثات

وقال رئيس "التجمع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية"، القاضي خالد شهاب الدين، الذي يشارك باسم "الهيئة العليا للمفاوضات"، كمستشار قانوني تقني للوفد، إلى جانب قائمة سياسية وقانونية، إن وفد المعارضة سيركز على أربع نقاط رئيسية، في مباحثات أستانة. وأوضح شهاب الدين، في حديث إلى عنب بلدي، أن وفد المعارضة سيركز في المباحثات على "تطبيق خطوات بناء الثقة التي نص

عليها قرار مجلس الأمن رقم 2254، أولها وقف إطلاق النار والتزام الجانب الروسي بالضمانات التي قدمها حوله. كما ستشمل المباحثات اتخاذ خطوات فاعلة لفك الحصار عن المدن والبلدات السورية، وإطلاق سراح المعتقلين، ثم الانتقال لمناقشة الحل السياسي في جنيف، وفق بيان جنيف واحد، والقرار 2254 والقرارات ذات الصلة.

## اتهامات متبادلة قبل المباحثات

مباحثات أستانة تختلف عن سابقتها في السنوات الماضية، كونها تجري للمرة الأولى تحت رعاية تركيا الداعمة لفصائل المعارضة، وإيران وروسيا أبرز داعمي النظام السوري. كما تختلف بالوفود المشاركة كونها يغلب عليها الطابع العسكري أكثر من السياسي، ما يعني أن الهدف الأساسي من المباحثات هو تثبيت وقف إطلاق النار بين الطرفين الذي بدأ في 29 الشهر الماضي، وتخلله الكثير من الخروقات من قبل قوات النظام السوري

خلال الفترة الماضية. تصريحات متبادلة بين الأطراف واتهامات سبقت الاجتماع، كان أبرزها اتهام روسيا لإيران بتعقيد المباحثات بسبب رفضها لمشاركة أمريكا، في الوقت الذي تؤيد موسكو مشاركتها. كما صرح رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في مقابلة مع قناة يابانية، أن المباحثات ستؤدي إلى تخلي الفصائل المشاركة عن سلاحها، والانضمام إلى "المصالحات" في سوريا، ليرد عليه، أسامة أبو زيد، المشارك ضمن الوفد عبر حسابه في "تويتر"، بأن "تصريح بشار بأن الأستانة مفاوضات مع إرهابيين لإلقاء السلاح، دليل أنه آخر من يعلم بأن روسيا وقعت على وثيقة تعترف بالثوار وبأنهم ليسوا إرهابيين". المباحثات سبقتها آراء متعددة في الشارع السوري، بين متفائل حول نتائجها وبين اعتقاد البعض بأنها ستكون كسابقاتها من مفاوضات جنيف، أما الطرف الثالث فقرر انتظار المباحثات ونتائجها عوضاً عن التكهّن قائلًا لـ "نتنظر ونرى".

## مستغلًا مواجهات خربة الجوز بين "فتح الشام" والحركة

## "جند الأقصى" يتمدد

## على حساب "أحرار الشام" في جبل الزاوية

مقاتلون من حركة أحرار الشام خلال التجهيز لمعركة وادي الضيف في ريف إدلب 2014 (أرشيف عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

شهدت مدن وبلدات جبل الزاوية في ريف إدلب خلال الأيام الماضية، تطورات متسارعة تمثلت بتمدد فصائل "جند الأقصى"، المباح لجبهة "فتح الشام"، على حساب حركة "أحرار الشام الإسلامية" في المنطقة، مستغلًا التوتر الذي حدث إثر المواجهات بين الجبهة و"الأحرار" في خربة الجوز.

حتى عصر السبت 21 كانون الثاني، سيطر "جند الأقصى" على مقرات وحواجز الحركة في كل من قميناس، حزارين، إبلي، بلشون وإبديتا، من بينها الحجاز الرئيسي، بينما يحاول التوسع في المنطقة، "وما زال عناصر الجند يتحركون"، وفق قول المتحدث الرسمي باسم الحركة، أحمد قرة علي، لعنب بلدي.

وأكد قرة علي أن "جند الأقصى" يشنون هجومًا واسعًا في المنطقة، "مستغلين المشاكل في خربة الجوز"، نافياً الأنباء التي تحدثت عن الوصول لاتفاق بين الطرفين يقضي بوقف إطلاق النار، وتسليم الأسرى بينهما، إضافة إلى انسحاب الجند من المناطق التي دخلتها، وتسليم كافة الأسلحة التي استولت عليها.

## أحداث خربة الجوز

القصة بدأت حين سيطرت جبهة "فتح الشام"، على جميع المقرات والحواجز التابعة لـ "الأحرار" في قرية خربة الجوز، بريف إدلب الغربي، مساء الخميس 19 كانون الثاني، وأعادتها في اليوم الذي يليه، وهذا ما استغله "الجند".

وأكد "أبو يوسف المهاجر"، الناطق العسكري باسم حركة "أحرار الشام"، أن "فتح الشام" أعادت جميع المقرات والحواجز ومعبر خربة الجوز، موضحًا

أن الخلاف انتهى، من خلال محكمة معبر الخربة ومنطقة دركوش وما حولها، "وسلم الشخص المسيء إلى المحكمة". ووفق مصادر مقربة من الحركة، فقد اعتقلت الأخيرة مجددًا لمصلحة "فتح الشام"، يحمل الجنسية العراقية واسمه "أبو مجاهد"، والمسؤول عن عمليات سلب أسلحة وذخائر للحركة، وفصائل أخرى في "الجيش الحر".

عقب هدوء الأجواء في خربة الجوز، بدأ "جند الأقصى" هجومه في جبل الزاوية، ورصد مراسل عنب بلدي في ريف إدلب، استنفارًا من حواجز "فتح الشام" قرب تفتناز، والتي عززت من عناصرها، بينما نشر "الجند" حواجز باسم الجبهة، وبدؤوا باعتقال عناصر الحركة.

الناطق العسكري، "أبو يوسف المهاجر"، أكد أن التوجه الحالي للحركة "سيكون لاستعادة السيطرة على المقرات"، موضحًا أن بعض خلايا الجند هاجمتها، ودعا، في حديث إلى عنب بلدي، إلى الفصل في مسائل مختلفة أبرزها أن "كتلة الفصيل الموجودة في سمرين بإدلب هي من بايعت فتح الشام، أما العناصر المنتشرون في ريف حماة لم يبايعوها إطلاقًا".

## "أحرار الشام" تغازل "فتح الشام"

ولفت "أبو يوسف المهاجر" إلى أن "أبو محمد الجولاني"، المسؤول العام للجبهة، "أخبر الحركة منذ فترة أنه غير قادر على ضبط جند الأقصى وأبلغنا بهذه المسألة"، معتبرًا أن ما يحدث الآن "ربما يكون بالتنسيق مع فتح الشام، ولكن أن يكون جميعه باسم الأخيرة فهذا غير صحيح". "فتح الشام" أعلنت قبولها ببيعة فصيل "جند الأقصى"، في تشرين الأول الماضي، ضمن شروط أعلنها المتحدث باسمها، حسام الشافعي، وأبرزها أن الانضمام جاء "بعد

قبولهم بمحكمة شرعية، وتسليم المتورطين ومن ترفع دعوى ضدهم، وحل الجند واندماجهم كاملاً داخل فتح الشام وتبني سياستها كاملة".

وحول توجيه اللوم لـ "فتح الشام" التي قبلت البيعة، أشار "المهاجر" إلى أن "الأمر ليس كما يشاع، فجبهة فتح الشام احتوت الجند بناء على طلب عدة أطراف، ومن ضمنها الأحرار، ولكنها لم تمنعنا من استئصال الجند".

ولفت الناطق العسكري باسم الحركة إلى أن "الوقت الذي حدثت فيه تلك المسألة كان حساسًا، بسبب المعارك في كل من حلب وحماة، كما أن الحسم تأخر من قبلنا، لذلك كان لا بد من إنهاء المشكلة بأي طريقة وهذا ما حصل".

## تحذيرات سابقة من تصرفات "الجند"

القيادي السابق في "جبهة النصرة" (فتح الشام حاليًا)، صالح الحموي، حذّر عقب قبول البيعة، مما وصفه "التستر على أعمال جند الأقصى"، مؤكّدًا أن "الجند ما زالوا يقيمون معسكرات في سمرين، ويضخون فيها كل أنواع التكفير".

وقيل حينها إن "جند الأقصى"، انضم لـ "فتح الشام" اسميًا فقط، دون تغيير أي منحى في السياسة التي انتهجها منذ تشكيله عام 2013.

قائد الحركة في ذلك الوقت، مهند المصري (أبو يحيى)، دعا في كلمة مصورة خلال الأحداث، إلى استئصال "الجند"، وقال إن فتح الشام "أوت وحمت تلك الشرذمة النجسة".

بينما رد الشافعي عليه بقوله "عذرًا أيها الشيخ الكريم، فإننا لم نقبل بيعة (شرذمة نجسة) بل مجاهدين أطهار سمع الجميع بصولاتهم في معركة تحرير إدلب".

# الدواء سرعة في "دكاكين" الغوطة والتسعيرة "على الله"

تنتشر "دكاكين" وصيديات مخالفة لبيع الأدوية في الغوطة الشرقية بحالة عشوائية، دون رقيب أو نظام للتسعير، ويدير معظمها أشخاص غير مختصين ولا يملكون مؤهلاتٍ للعمل. وتحاول رابطة الصيادلة والجمعيات الخيرية، تنظيم بيع الأدوية وعمل الصيدليات، لتكون تحت إشراف أصحاب الكفاءات والخبرات.

## من أين يدخل الدواء إلى الغوطة؟

تتنوع مصادر الدواء الداخل إلى المنطقة، إذ يشتري أصحاب المستودعات من خارج الغوطة وتصل عبر حواجز النظام، ويطلق لقب "شقيع" على من يشتري الدواء من برزة، ويدخله عن طريق الأنفاق بعد دفع التكاليف، ويوزعه على الصيدليات.

ووفق المعطيات الحالية تبدو أمور تسيير الصيدليات غير منظمة وبعيدة عن الاستقرار، في ظل اختلاف الأسعار باختلاف البائع، إضافة إلى تباين هوامش الربح بين الصيدليات، وسط غياب آليات ناظمة. يمان الأغا، يملك صيدلية في مدينة دوما، قال إنه يملك خبرة في الأدوية، يعتبر أن عدد الصيدليات في الغوطة حالياً، لا يكفي لتخديم المنطقة بكاملها، "والذي اقتبس المهنة ويملك خبرة جيدة فيها لا يمكن أن يغش الناس". صيدلية الأغا غير مرخصة لدى الرابطة، كعشرات الصيدليات الأخرى، ووفق رؤيته فإن ذلك يعود لأنه "ليس هناك دولة تعطي الصلاحيات ولا حتى نقابة صيادلة، مشيراً إلى أن الرابطة لم تستطع إغلاق أي صيدلية، رغم صدور قرار من القضاء بهذا الخصوص. لم يشارك الأغا في دورة الرابطة



إحدى صيدليات مدينة دوما في الغوطة الشرقية 18 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)

كتاباً رسمياً للقضاء الموحد، "بما أنه الحل الأسهل بعيداً عن مديرية المنطقة في الغوطة، والتي كانت تستقبل كتباً لإغلاق الصيدليات المخالفة"، ودعته إلى إغلاق ثماني صيدليات باعتبارها "الأكثر فساداً"، وذلك بعد تشكيل الرابطة بشهرين، إلا أنه لم يتخذ أي خطوات حتى اليوم. يبيع أصحاب الصيدليات الدواء نفسه بأسعار متفاوتة، وطرح الشامي مثلاً "إبرة الالتهاب روز فليكس، بيعت بسعر يتراوح بين 400 و700 ليرة سورية، بينما سعرها الفعلي لا يتجاوز 200 ليرة".

وضبطت الرابطة أسعار بعض مستودعات الأدوية، التي أبدت التزاماً، وتعمل حالياً مع أربعة مستودعات أخرى. وتحدث الشامي عن فروقات واسعة في أسعار الأدوية، واحتكار للدواء النوعي أو نادر الوجود، ما دعا الرابطة إلى إصدار تعميم مؤخرًا، حددت فيه خمس شرائح للربح حسب سعر الدواء، ورغم ذلك لم تلتزم جميع الصيدليات به.

"تواصلنا مع معابر الغوطة التي تدخل الأدوية من خلالها، ولم نحصل على نتيجة، ولم نستطع محاسبة أي صيدلية مخالفة"، قال الشامي، مؤكداً

## الغوطة الشرقية - عنب بلدي

وتنتشر في الغوطة قرابة 120 صيدلية، بما فيها صيدليات المستشفيات والمراكز الصحية، ويدير معظمها أشخاص غير مؤهلين. وللوقوف على واقع مهنة الصيدلة ومرتابها، تحدثت عنب بلدي إلى رابطة الصيادلة، وتواصلت مع مالكي صيدليات تعمل دون ترخيص، وعرضوا وجهات نظرهم.

## الرابطة تحاول لكن لا تملك سلطة ملزمة

لا آلية لمنع من لا يملك تصريحاً أو إذن عمل من الدخول في مجال بيع الأدوية، أو العمل في الصيدليات، ذلك ما أكده عضو المكتب التنفيذي في رابطة الصيادلة، الصيدلاني سامي الشامي، قائلاً إن الرابطة ادعت للقضاء في حالات مختلفة، إلا أنها لم تلق رداً حتى الآن، عازياً السبب إلى "شركات تجري بين أصحاب السلطة والمتنفذين ومديري الصيدليات العاملة في الغوطة".

الشامي وصف الصيدلة بأنها "مهنة علمية ذات غايات إنسانية واقتصادية واجتماعية، لتأمين سلامة المجتمع الصحية"، موضحاً أن الرابطة وجّهت

الدواء بنسبة 100%، موضحاً "يُباع دواء سيستون، وهو محبوب لعلاج الرمل، داخل صيدلية المجمع بمبلغ ألفي ليرة سورية، بينما يصل سعره خارجها إلى 4500 ليرة، كما يُباع شراب تيمبرا للأطفال بـ 325، ويصل سعره في بعض الصيدليات إلى 425 ليرة".

وحول ترخيص صيدلية المجمع، أوضح المدير الطبي أن المنظمة استشارت صيادلة ومن أعضاء رابطة الصيادلة عند افتتاحها، مؤكداً "هناك امتعاض كبير من بعض التجار لأننا وغيرنا نكسر بأسعار الدواء".

صيدليات، ومنها صيدلية "عدالة"، التي تتبع مؤسسة إغاثية، و"مجمع الحكمة"، الذي تديره منظمة "البشائر"، ويضم إلى جانب الصيدلية عيادات مختصة في أكثر من مجال. الدكتور باسل الترك، المدير الطبي للمنظمة، قال إن الصيدلية تؤمن كافة أصناف الدواء، "فالصيدلاني لا يملك رأس مال ليجلب كافة الأصناف الدوائية، وهذا ما نعمل عليه لترحها بأسعار مقبولة نوعاً ما، ولوضع حدٍ للتجار الذين يبيعونها داخل دكاكين، ويتحكمون بأسعارها". وفق الترك، فإن التجار يرفعون سعر

صيدليات تديرها جمعيات خيرية تملك الجمعيات الخيرية بدورها

وتقدّر عدد الصيدليات في الغوطة الشرقية قبل الثورة، اقتراب من 350 صيدلياً وصيدلانية، إلا أنه لم يبقَ منهم اليوم سوى 45 شخصاً، بينهم 35 منتسباً إلى الرابطة. تشترط الرابطة على الراغبين بالانتماء إليها، أن يكون الشخص متخرجاً من كلية الصيدلة، ويثبت ذلك بوثائق.

وأصدرت أذونات عمل في ظل نقص الصيدلية ضمن الغوطة، لبعض طلاب السنوات الثالثة والرابعة والخامسة ممن درسوا الصيدلة، ومن خريجي الفرع في المعاهد الصحية.

تشكلت رابطة الصيادلة في الغوطة الشرقية مطلع عام 2015، على أيدي مجموعة من الخريجين، وسط غياب دور نقابة الصيادلة في ريف دمشق، بحكم انعزال الغوطة وخروجها عن سيطرة النظام، إلا أنها لا تملك سلطة تنفيذية على الأرض.

تملك الرابطة نظاماً داخلياً معتمداً على الأنظمة العالمية في صياغته، وتعمل في سبيل تنظيم عمل الصيدليات، ومنح تراخيص عمل لأصحابها، وتعتبر أن الأمر ليس من اختصاصها. للرابطة رئيسٌ ومجلسٌ تنفيذي وقوانينٌ ناظمة،

الصيدلاني لا يملك رأس مالٍ ليجلب كافة الأصناف الدوائية، وهذا ما نعمل عليه لترحها بأسعار مقبولة نوعاً ما، ولوضع حدٍ للتجار الذين يبيعونها داخل دكاكين، ويتحكمون بأسعارها

# مجلس مدني جديد في إدلب.. هل يرسله "جيش الفتح" مفاتيح المدينة؟

شهدت مدينة إدلب في 18 كانون الثاني الجاري، انتخاب ممثلي المجلس المدني ليشكلوا الإدارة المدنية الجديدة، ومهمتها استلام القضايا الخدمية والمدينة بشكل كامل، من الإدارة التابعة لـ "جيش الفتح"، التي عملت في المدينة منذ سيطرة فصائل المعارضة عليها، في آذار من عام 2015.

إدلب - عفاف جقمور

موضماً لعنب بلدي "اشترط في الانتخاب حضور الشخص، ولم نسمح بأن ينتخب بالنيابة، وحتى في حالة فقدان الهوية أجزنا الاعتماد على أي وثيقة أخرى رسمية".

منحت اللجنة لكل مُنتخب الحق باختيار 25 مرشحاً، كحد أقصى، وقال عبد الرزاق سميع، أحد المنتخبين، إنه اختار خمسة مرشحين "على أساس الأقدار والأكفاء، والمعروفين بأنهم سيقدّمون مشاريع تخدم البلد، والذين لم تسنح الفرصة لهم للعمل وهمشوا سابقاً".

أما الناخب شريف غفير، انتخب 13 مرشحاً "من أصحاب المعرفة والخبرة والشهادة الأفضل"، موضحاً لعنب بلدي "انتخبنا المحامي أيمن أسود، الذي يحاول أن يقدم خدماته للبلد، لكنه لم يعمل في أي مؤسسة سابقاً رغم أنه يملك خبرة جيدة، فنحن نحتاج من يحمل هم البلد في هذه الفترة".

عشرة أشخاص لإدارة مكاتب المجلس

عقب انتهاء الانتخابات، التي شارك فيها أكثر من ألف ناخب، نجح 25 شخصاً من أصل 60 مشاركاً، لإدارة المجلس المحلي المزمع تشكيله، والذين سيختارون عشرة أعضاء منهم للعمل في إدارة المكاتب الرئيسية ضمن المجلس. بينما يجتمع الأعضاء الـ 15 الباقون شهرياً، لمناقشة سير عمل المجلس، ويضعون الخطة الشهرية للعمل.

عنب بلدي تحدثت إلى محمد سليم خضر، رئيس لجنة إدارة الانتخابات، وقال إن عمل المكاتب التنفيذية سيكون وفق لوائح وزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، مؤكداً أن "المجلس لن يُعنى بالأمور السياسية، وإنما سيكون دوره خدمياً لإدارة المشاريع التنموية وتوفير الخدمات لأهالي المدينة".

ووفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم من أهالي المدينة، لاقى تشكيل المجلس قبولاً ومساندة في ظل صعوبات أبرزها تأمين الخدمات الأساسية، كالماء والكهرباء والمواصلات والخبز، إضافة إلى غياب الأمن في المنطقة، وهذا ما دعا إدارة "الفتح" وفعاليات المجتمع المدني (البيت الإدلبي، مجلس الأعيان...) للبحث عن حل.

ووفق مصادر عنب بلدي، كان من المقرر أن يعقد رئيس إدارة المدينة الحالي، محمد الأحمد، كمثل عن "جيش الفتح"، اجتماعاً مصغراً مع الهيئة التحضيرية للإدارة المدنية الجديدة، السبت 21 كانون الثاني، بصدد الإعلان عن آلية العمل المقبلة، إلا أنه تأجل حتى الأحد، لبحث الوصول إلى صيغة مشتركة.

الإدارة السابقة اعتمدت في عملها على الفصائل المشكلة لـ "جيش الفتح" بشكل كامل، ووزعت مهامها على مؤسسات الإدارة المدنية، والأمنية، والشورى، والهيئة، والدعوة والأوقاف، من خلال حصص بدأت العمل عقب "تحرير" إدلب، في آذار 2015، من خلال البحث عن حلول للكهرباء والاتصالات وغيرها من الخدمات.

ورغم عملها لوقت الإدارة انتقادات واسعة، بسبب تغلغل العسكريين في مفاصلها، إضافة إلى عجز ميزانيتها عن الإحاطة بكافة الأمور الخدمية إدارياً وعسكرياً. كما حُملت في أكثر من مرة المسؤولية وراء استهداف المدينة لانتشار العسكر في شوارعها وفشل الإدارة في إخراجهم إلى الجبهات، دعا ذلك إلى العمل على تسليمها لإدارة مدنية جديدة، على أن يديرها أفراد من أهالي المدينة.

الخطوة الأولى من نوعها في المدينة

في الساعة الثامنة من مساء الأربعاء 18 كانون الثاني، أُلقت صناديق الانتخاب وبقي المرشحون والمندوبون عنهم ليشهدوا عملية الفرز، التي أشرفت عليها لجنة الانتخابات والمراقبة، وضمت ثلاثة محامين.

براء الزير، عضو لجنة إدارة الانتخابات، قال لعنب بلدي، إن لجنة المراقبة أشرفت على عملية الفرز، معتمدة على نظام المربعات (عبارة عن لوح كبير يوضع أمام المرشحين لرؤية النتائج). كانت الانتخابات الأولى من نوعها في المدينة، ولانتهت قبولاً بين الأهالي، ووفق بسام زيداني، عضو اللجنة، فقد عملت على تنظيم العمل لتفادي المشاكل التي من الممكن أن تحدث،

- سيطرت فصائل "جيش الفتح" على مدينة إدلب في 28 آذار 2015.
- استلمت الفصائل إدارة المدينة، منذ ذلك الوقت، وعملت على تأسيس إدارة تابعة لها.
- تبعت لهذه الإدارة مؤسسات القضاء والتعليم والصحة والخدمات والقطاعات الرئيسية.
- واجهت انتقادات كبيرة، رغم نجاحها النسبي في ضبط مفاصل المدينة.
- طالب مواطنون بإدارة مدنية وقضائية تحكم العسكر ولا يتدخلون بمفاصلها
- "تبعاً لأهوائهم".
- بدأت التحضيرات لإدارة مدنية جديدة نهاية العام 2016.
- ونظمت فعاليات الانتخابات "الحرّة" مطلع العام الجاري.
- مدّت العملية الانتخابية لثمانية أيام بسبب إقبال الناخبين الذين زاد عددهم عن ألف مواطن.
- انتهت العملية الانتخابية في 18 كانون الثاني 2017، بتسمية عشرة منتخبين لإدارة مكاتب مجلس المدينة، و15 لمراقبتهم ومتابعة عمل المجلس.

## المنتخبون الجدد..

### ما هو دور المجلس؟

تتوضح بعد، والعمل جارٍ لوضع نظام داخلي لإقرار رؤيتنا حول الأمر.

وفقاً لأعضاء المجلس الجديد، فإن الاجتماعات تجري حالياً لوضع نظام داخلي، وانتخاب أعضاء المكاتب التنفيذية، وأكد كشكش "سنقدم كافة الأمور الخدمية باستثناء الأمور العسكرية، وسنضع صيغة مدنية جديدة، من خلال خطط إسعافية وأخرى بعيدة المدى"، مشيراً إلى أنه "لا بد أن ننسى موضوع المنظمات والدعم الخارجي ونحاول أن نُؤمن موارد استثمارية خاصة بنا".

يرى البعض أن "جيش الفتح" سيحاول الالتفاف وإحكام سيطرته على المجلس الجديد بشكل أو بآخر، وأن تشكيله مجرد "خطوة شكلية لاستجلاب الدعم الذي لا يمكن الحصول عليه من المنظمات، في حال إشراك العسكر ضمن المجلس".

بينما يُجمع أهالي إدلب أن تجربة كهذه، تجعل طموحات سكان المدينة على مفترق طرق جديد، مصيره إما النجاح والمضي قدماً، ليكون المجلس المستحدث أيقونة مدينة تضم العدد الأكبر من المعارضة في الشمال السوري، أو "دفع ثمن باهظ جديد كما في السابق".

لم يعلّق "جيش الفتح" رسمياً على انتخاب الإدارة الجديدة، ولم يعلن تسليم "مفاتيح" المدينة لها، وهو أمر ربما يبقى محلّ جدلٍ في الأيام القليلة الماضية.

عنب بلدي تواصلت مع بعض الأعضاء الناجحين، ومنهم طريف سيد عيسى، وقال إن علاقة المجلس الجديد مع "جيش الفتح"، هي علاقة تنسيق وتكامل مع استقلالية كل طرف في مجال عمله، مشيراً إلى أنه "سيسعى لبدء مشاريع إنتاجية من خلال تفعيل الدوائر والمؤسسات".

أما عامر كشكش، صاحب المركز السادس في عدد الأصوات، فأشار إلى أن "جيش الفتح سيدير الأمور العسكرية، بينما سيتولى المجلس الأمور المدنية بالكامل"، لافتاً "يوجب العمل أن نمتلك كامل الصلاحيات داخل المدينة". بينما قال عبد القهار زكور، الذي نال المرتبة الثانية، إن العلاقة بين الطرفين لم

من انتخابات المجلس المدني الجديد في مدينة إدلب - 18 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)



بعيدًا عن نمط الاسلة الغذائية  
"التقليدي"

## سوق تجاري خيري لمهجري حلب في ريف إدلب

إدلب - عنب بلدي

تأسست جمعية "نفحات الشام" الإغاثية عام 2015، في بلدة ترمانين بريف إدلب، ثم أنشأت فروعًا لها في بلدات حزرّة و دير حسان، ورعت عشرات المشاريع من خلال افتتاح أسواق خيرية في ترمانين وأرمناز.

طقتش 80 متطوعًا عملوا مع الجمعية خلال فترة التوزيع.

عمل 60 متطوعًا و20 متطوعة، خلال 20 المحال، ويؤكد بلال طقتش، أحد المتطوعين، منذ أكثر من سنة ونصف في الجمعية، لعنب بلدي أنه عمل في ثلاث نشاطات خيرية سابقة، "ولكن السوق كان الأضخم باعتبار أنه ضم 40 محلًا تجاريًا، متمنيًا إقامة نشاطات مشابهة في جميع المناطق المحررة".

وبدأت الجمعية عملها معتمدةً على متبرعين من تجار وشخصيات من مؤسسات المجتمع المدني، ثم تعاونت مع منظمات إغاثية عالمية، ويبلغ عدد كوادرها عشرة أشخاص فقط عدا المتطوعين، ويقول القائمون عليها إنهم "مؤمنون بالقضية والإنسان".

تعمل الجمعية حاليًا على مشروع تحت اسم "50 ألف رغيف" على أن ينطلق في الأيام المقبلة، وفق منصور، الذي يرى أنه "رغم إمكاناتنا البسيطة، إلا أن الفعل كبير"، داعيًا المنظمات العاملة في المنطقة، لإقامة أسواق خيرية "لأنها تتناسب مع النازحين وحاجياتهم".

ويجمع المستفيدون من السوق، ممن استطلعت عنب بلدي آراءهم، أنه كان نموذجًا جديدًا في الشمال السوري، وهو التجربة الثانية التي تتعاون فيها الجمعية مع منظمة "IHH" التركية.

"أردنا الخروج عن النمط التقليدي للسلة الغذائية، التي يحصل عليها المستفيد بشكل قسري، دون أن تلامس الحاجة الفعلية له"، يقول المهندس إقبال منصور، مسؤول العلاقات العامة في جمعية "نفحات الشام"، التي أنشأت بدعم من منظمة الإغاثة الإنسانية التركية "IHH"، سوقًا خيريًا للمهجريين في ريف إدلب على مدار 12 يومًا، انتهت السبت 21 كانون الثاني.

تركزت الجمعية هامشًا من الحرية للمهجريين من حلب، والأرامل واليتامى من بلدة الدانا في ريف إدلب، وفق حديث منصور لعنب بلدي، بينما نظمت رحلات ونشاطات للعائلات وأطفالهم، وتوّعت بين الألعاب التنكرية والفعاليات الترفيهية بدءًا من التاسع من الشهر الجاري.

ووزّع القائمون على السوق ألبسة شتوية كاملة مجانًا، ضمن محال تجارية على شكل متاجر شبيهة بالأسواق الحلبية، إضافة إلى بعض النشاطات كتوزيع السوسو والتمر الهندي، والقهوة المرة، وغزل البنات على الأطفال، في خطوة لـ "إعادة رفع المعنويات"، بحسب محمد طقتش، رئيس مجلس الإدارة في الجمعية.

تجهيزات على مدار شهر

يقول طقتش لعنب بلدي إن التحضير استمر شهرًا كاملًا، مؤكدًا أن عدد المستفيدين من السوق وصل إلى ما يقارب 4500 عائلة، وأوضح أن كل عائلة حصلت على 20 قطعة كحد أقصى، "بهذا نكون وزعنا ما يفوق 80 ألف قطعة".

تكفلت منظمة الإغاثة التركية "IHH"، بدعم السوق بالمنتجات بشكل كامل، بينما نفّذت "نفحات الشام" المشروع على الأرض، بمساعدة بعض المتبرعين بأجور المواصلات وترميم المكان والأمور اللوجستية، وشكر



السوق الخيري في بلدة الدانا في ريف إدلب - 19 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)

طارق أبو زياد - عنب بلدي

موجودة في محافظة إدلب قبل اندلاع الثورة، دفتراً يتضمن كافة معلوماتها، حسبما أشار جهاد الخاني، وهو تاجر سيارات في ريف إدلب الشرقي.

وأضاف "السيارة النظامية تملك دفتراً وسجلاً في مديريات المرور التابعة لنظام الأسد، ومعها كافة الأوراق التي تحمل اسم مالكيها وتفاصيل شرائها وكل المعلومات الخاصة بها".

وهذه السيارات تباع بسعر جيد بالمقارنة مع السيارات المهربة، كما أكد الخاني، على اعتبار أنها "سيارة معروفة المصدر، وهو ما يطلبه الشاري لكي يتأكد من أن السيارة ليست مسروقة في الدرجة الأولى، كما يطلبها الأشخاص الذين يسافرون بها إلى مناطق سيطرة الأسد".

السيارة "اللفة".. سورية ولكن

أكد تاجر السيارات، الخاني، أن السيارات السورية ليس من الضروري أن تحمل أوراقًا، فهناك حالات كثيرة تيرر عدم وجود الأوراق، كالسرقة أو الضياع، وعند هذه الحالة تسمى

ما حصل مع براء المعزّي، هي إحدى أكثر المشاكل التي تؤرّق سكان المناطق المحررة في الشمال السوري، وبالتحديد محافظة إدلب، وذلك بعد أن تغيرت ملامح سوق السيارات بشكل كبير، وأصبحت السيارات المهربة عن طريق تركيا أكثر من تلك النظامية المسجلة في سجلات مديريات المرور سابقًا.

وفي محاولة لمعرفة الفرق بين السيارات المهربة والنظامية، أكد مواطنون في ريف إدلب لعنب بلدي، أنّ للسيارات في الشمال السوري المحرر مصادر متنوعة، فمنها ما يأتي من مناطق سيطرة النظام وتعرف باسم "نظامية" أو "سورية"، ومنها ما يصل عن طريق تركيا من دول مختلفة، وتسمى "أوروبية".

وحددها "السورية" تملك أوراقًا ثبوتية مضمونة

يملك أصحاب السيارات التي يتم اقتناؤها من مناطق سيطرة النظام، أو التي كانت

## سيارات "لقيطة" في إدلب.. والأوراق الثبوتية عند النظام

من مشتر إلى آخر، ومن ريف إدلب الشمالي، إلى ريفها الجنوبي دارت عجلات سيارة براء المعزّي، قبل أن تصل إليه، ورغم أنه دفع ثمنها واقتناها "بالحلال" كما يؤكّد، إلا أنه لا يملك أي أوراق رسمية تثبت ذلك، ولا يعلم عنها سوى أنّ قريبه الذي باعه إياها كان اشتراها من مدينة سرمد قرب الحدود السورية-التركية.

## دمصيون يدورون ركام منازلهم لاستخدامه في البناء مجددًا

أسهمت الحملة العسكرية على منطقة ريف حمص الشمالي مطلع عام 2013، بإحداث دمار طال المنازل والبنى التحتية، المعروفة بهشاشتها وعدم مقاومتها للضربات، التي نفذتها راجمات الصواريخ وغارات الطيران الحربي.

من نصف مليون، ما أدى إلى اللجوء لهذه المواد (كل دولار يقابل 500 ليرة تقريبًا).

### التدوير يؤثر نصف التكلفة

تدوير الركام وإعادة بيعه، جعل التكلفة المالية أقل وطأة بالنسبة لأهالي الريف، وفق محمد أبو عبدو، أحد سكان المنطقة، فقد بنى منزلًا لم تبلغ تكلفته أكثر من 450 ألف ليرة.

يقول أبو عبدو لعنب بلدي "دُمّر منزلي إثر استهدافه بصاروخ فراغي، وكوني شديد الحرص على بيت أقتنه أنا وعائلتي بأقل تكلفة ممكنة، بعثت ركام منزلي لإحدى الكسارات بشكل مباشر بسعر 750 ألف ليرة سورية، واشترت بعدها مواد بناء مدورة لمنزلي الجديد، ولم تكلفني سوى 450 ألف ليرة، لأبني بذلك منزلًا جديدًا دون الحاجة إلى اللجوء أو استئجار منزل بأسعار مرتفعة".

تختلف تكلفة عملية البناء في مناطق الريف الشمالي عن منطقة الحولة المجاورة والتي يضيق الخناق عليها أكثر، وفق الناشط مهند البكور، الذي أشار لعنب بلدي إلى "فرق كبير بين المنطقتين من حيث أسعار عملية البناء، ففي منطقة الفرخانية الواقعة في الريف الشمالي، ينشئ المواطنون منازل "بلوك" بدون ركانز (عواميد)، إضافة إلى صب سقف نظامي، ويستخدمون الطاقة الشمسية بديلًا عن الكهرباء بمبلغ يقارب 950 ألف ليرة سورية".

بينما تبلغ تكلفة إعمار المنازل من نوع البلوك نحو مليون ليرة سورية، يتابع بكور، "أما عن إعمار المنازل من نوع الحجر الأزرق المقاوم للقصف، المجهز بملاجئ وكهرباء عن طريق الطاقة الشمسية، وشبكة المياه فتبلغ كلفته نحو مليون و150 ألف ليرة".

غلاء الإيجارات أجبر الأهالي على استئجار منزل لأكثر من عائلة، إضافة إلى ازدياد المناطق السكنية، لارتفاع الأسعار، أهمها حاجة أصحاب المنازل الأصليين للعمال، خاصة بعد انعدام فرص العمل، وارتفاع احتياجات العائلة، كما أسهم بعض العسكريين والإغاثيين برفع نسبة الأجور كونهم قادرين على استئجار المنازل بمبالغ طائلة، الأمر الذي أعطى أصحاب المنازل فرصة لرفع الإيجار بشكل تلقائي".

### أعمال بناء تعتمد تدوير الركام

نشطت أعمال بناء المنازل في الريف الشمالي الحمصي في 2014، عبر عمليات تدوير الركام الخاص بالمنازل المدمرة ونقلها إلى "الكسارات" بعد استخلاص الحديد منه، وتفكيته بمطارق ضخمة، وفرز الرمل والحصى في غرابيل كهربائية. يضيف الناشط "عمليات البناء التي تجري في المنطقة، تنبع من الحاجة لبناء منازل جديدة، عوضًا عن المنازل المدمرة، وهذا ما شجع الأهالي على إعادة التدوير، كون الريف يفتقر لمواد البناء بسبب الحصار الذي يخضع له".

وتختلف الكسارات المستخدمة لهذه العملية عن الكسارات والمقالع الكبيرة، فهي أصغر حجمًا وصنعت بشكل يدوي. ودفع انخفاض سعر المواد المدورة، بالمقارنة مع سعر المواد الأصلية القليلة، الأهالي لاعتمادها كونها مطلوبة بشكل كبير لمعامل البلوك. يقول الدالي إن ارتفاع سعر مواد البناء الأصلية بعد الحصار أسهم في زيادة الطلب على المواد المدورة، "بلغ سعر كيس الإسمنت الأصلي خمسة آلاف ليرة سورية، كما بلغ سعر طن الحديد نحو 450 ألف ليرة، لتصل تكلفة بناء الغرفة الواحدة إلى أكثر

### الوعر - جودي عرش

ويزدحم الريف الشمالي لمحافظة حمص بآلاف العوائل المهجرة من عدة مناطق أهمها منطقتا قزحل و أم القصب، والذين لم يجدوا إلى الاستقرار سبيلًا، وسط الإيجارات الباهظة وغياب البنى الجديدة، سوى إعادة بناء وتأهيل ما دمرته الحرب، بطرق عدة.



لم يبق سوى 20% من منازل الريف الشمالي صالحه للسكن، وهذا ما دفع أهالي المنطقة إلى التزاحم للحصول عليها

### منازل قليلة والسكان يتزاحمون

ودفعت الحملات العسكرية المستمرة سكان الريف الشمالي المهجرين، إلى العيش في مراكز إيواء تساعدهم على إكمال حياتهم، وسط سوء الأحوال الاقتصادية، بحسب الناشط الإعلامي يعرب الدالي، وهو أحد سكان ريف حمص الشمالي. يقول الناشط لعنب بلدي، "لم يبق سوى 20% من منازل الريف الشمالي صالحه للسكن، وهذا ما دفع أهالي المنطقة إلى التزاحم للحصول عليها، إلا أن غلاء الأسعار الذي نتج عن عمليات التهجير الأخيرة جعلهم يقطنون في مراكز إيواء، فهم لا يملكون مالا يكفي لإيجارات البيوت بعد عمليات التهجير".

## انقسام حاد وانفصال عن أرض الواقع كيف ينظر أهالي دير الزور الى ما يجري في مدينتهم اليوم؟

أورفة - برهان عثمان

الحرب، الحصار، الممارسات الوحشية من النظام وميليشياته، وعلى الطرف الآخر المعادلة ذاتها، مضافاً إليها السيف واللباس الأفغاني".

لم يبق من دير الزور سوى القليل من السكان، تتابع أم قاسم، يحاول أهالي الدير الحفاظ عليهم، "فماذا سيحدث إذا خلت المدينة من سكانها؟".

أصدر التنظيم قراراً أمر فيه من بقي من سكان الأحياء الخاضعة لسيطرتهم في المدينة بإخلائها، بحجة القصف الشديد على هذه المناطق والمجازر التي حدثت خلال الأيام الماضية في أحياء الحميدية والعرضي والعمال.

الخوف يؤرق الجميع في دير الزور، بحسب بعض الأهالي الذين عبروا لعنب بلدي عن خشيتهم من نتائج هذه المعارك، "التي قد تؤدي إلى إبادة وتهجير وسبب لا يقل عما جرى في قرى ومدن العراق، والتي احتفل فيها التنظيم بنصره ناهراً عشرات الضحايا البشرية"، عدا عن اختفاء المئات من السكان الذين أسروا على يد عناصر التنظيم ثم انقطعت أخبارهم.

أثناء سيطرة التنظيم على منطقة البلغية، أسر التنظيم عدداً من العاملين في المجال الصحي، وعدداً من العوائل، إضافة لقائمة طويلة من المختفين على الحواجز التابعة له، إذ تركز الخطف على مئات الشباب الذين حاولوا الخروج من الأحياء المحاصرة. عشرات القتلى من المدنيين سقطوا في شطري المدينة منذ بداية الحملة التي شنّها تنظيم "الدولة"، والبقية ينتظرون مصيرهم في ظل تقدم مستمر للتنظيم، أما القسم الثاني من المدينة والخاضع لسيطرة "الدولة الإسلامية" فيشهد عملية قصف يومي من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة، والطيران الحربي السوري والروسي.

ويستمر شلال الدم بالتزامن مع الخلاف على صفحات التواصل بين مؤيد للتنظيم، ومشجع لدخوله إلى الأحياء المحاصرة للانتقام من النظام وميليشياته، وبين معارض لهذا الدخول ومتخوف من نتائجه على الحجر والبشر. إضافة إلى حملات مدنية أطلقها عدد من الناشطين تهدف إلى لفت أنظار العالم إلى مأساة دير الزور وأوضاع المدنيين فيها.

على الرغم من توافق أهالي دير الزور على الحزن لحال مدينتهم وما حل بها، والقلق على مصيرها، ومصير من بقي فيها، إلا أن مواقفهم متباينة من المعارك التي تجري على أرضهم بين تنظيم "الدولة" وقوات النظام منذ حوالي الأسبوعين، والتي تعد الأعداء خلال عامين ونصف من سيطرة التنظيم على المدينة.

أساس هذا التباين يعود لموقف كل فرد من الصراع المستمر في المنطقة، والذي عززه مكان وجوده فيها، فأبناء دير الزور متناثرون في الخارج والداخل.

يقول أبو مالك، الذي يعمل في مدينة أورفة التركية لعنب بلدي، "أتمنى أن يدخل التنظيم إلى الأحياء المحاصرة في المدينة وينهي هذه المعركة فينتهي الحصار وينتهي القتل ويتوقف الموت، وأن ينتهي النظام ولو على أيدي الشياطين".

وجهة النظر التي تحدث عنها أبو مالك لا يوافق عليها الكثير من أبناء دير الزور، الذين يرون في دخول التنظيم شرًا يهدد وجود المدينة وتركيبتها، بحسب حسن، أحد أفراد "الجيش الحر" سابقًا.

يقول الشاب لعنب بلدي "دخول التنظيم إلى الأحياء المحاصرة يعني مجزرة محققة ستلحق بالأهالي"، "فـ"مصير أكثر من 100 ألف مدني في مهب الريح.. التنظيم قد سن سيوفه لهذه المعركة وجّه أسلحته، وتوّأزره في ذلك فتاوى التكفير التي أطلقها على المدنيين داخل الأحياء المحاصرة منذ أكثر من عام".

### خط النار

أصبحت الحرب خارجة عن سيطرة جميع الأطراف، وتحول المدنيون إلى مجرد أرقام يتم حسابها على أعداد ضحايا المنطقة، يتابع حسن "هذه المدينة كانت تنبض بالحياة قبل أن يحولوها إلى دمار متناثر، وركام مهجور، وهناك من يريد المزيد من حفلات الموت في المدينة".

"عالقون في الجحيم"، بهذه الكلمات تصف أم قاسم أوضاع المدنيين في شطري المدينة فالجميع يحاصرونهم ويقتلونهم. تقول السيدة الديرية لعنب بلدي "نيران



نمرة سيارة سورية من مصينة حملة عنب بلدي)

البائع والمشتري، تُذكر فيه تفاصيل البيع والسعر ويتم إثباته بوجود شاهدين، ويعاب على هذا العقد سهولة تزويره.

وأضاف كمال "الإثبات الأكثر ضمانًا هو العقد المثبت في إحدى المحاكم المنتشرة في المناطق المحررة، وهذا العقد مرهون بشاهدين ومثبت بديوان المحكمة، ويتم تداوله بشكل أكبر من العقد العادي، لكونه يضمن ملكية السيارة في حال حدوث أمر طارئ".

كمال، نوّه إلى أنّ بعض السيارات الأوروبية باتت تصل مؤخرًا مع أوراق تحمل معلومات عن التاجر المورد ووقت دخولها من المعبر، الأمر الذي يسجل في العقد أيضًا.

ويرى مهند العبيسي، وهو خريج كلية الحقوق، أنّ السيارات المسجلة في مديريات المرور المرتبطة بحكومة الأسد تبقى الأضمن في عمليات البيع والشراء، مهما تنوعت العقود، وتم إيجاد وسائل لتثبيت الملكية، إلا أنّ اسم "نظامية" يزيل عنها علامات الاستفهام، ويجعل من ارتفاع ثمنها أمرًا عاديًا في عيون الأهالي.

محمد الراوي، وهو أحد أهالي بلدة الدانا بريف إدلب الشمالي. إن أشار إلى أنّ الكثير من المزورين يقومون بإنشاء دفتر وأوراق ثبوتية لأي سيارة كانت، ويتم تسجيلها بشكل رسمي في مديرية المرور لتحصل على لوحات، مؤكدًا أنه "أمر منتشر وسهل جدًا".

### السيارات الأوروبية "اللقيطة"

تعد السيارات التي وصلت إلى الأراضي السورية، عبر الحدود التركية، والتي "أغرقت" شوارع ريف إدلب، غير مرتبطة بأي عقود أو أوراق رسمية. كمال الحمص، الذي يعمل في صيانة السيارات، في مدينة إدلب، أوضح لعنب بلدي أنّ الناس اشتروا هذه السيارات دون أي عقد أو ما شابه، إلا أنّ الكثيرين وجدوا وسائل للتحويل على الأمر، وإيجاد أوراق رسمية لها.

أحد الحلول المستخدمة لتوفير الأوراق للسيارات المهربة، هو عقد بيع بشهادة اثنين، إذ يتم كتابة عقد بيع تقليدي بين

السيارة باسم "لفة"، أي أنها سورية ولكنها بدون أي إثبات ورقي، رغم أنها معروفة المصدر.

في هذه الحالة يتراجع سعر السيارة بنحو ألف دولار عند مقارنتها مع مثيلاتها.

وحول حالات بيع وشراء هذه السيارات، شرح الخاني لعنب بلدي، "هنالك سيارات نظامية ولكن البائع غير موجود أو لا يستطيع أن يصل إلى مناطق سيطرة قوات الأسد لكي يفرغها بحال البيع، ومنها ما يحتوي فقط على الدفتر واللوحات، ففي هذه الحالة تسمى السيارة، نظامية بدون فراغة".

بينما يتم التعامل مع السيارة السورية "اللفة" على أنها لا تملك أي ثبوتيات حتى لو كانت لوحاتها نظامية، وبحسب الخاني، فإنها تشتري لرخص ثمنها، فيما أن يقوم مالكها بكفالتها من السرقعة، عبر توقيع عقد بيع وتثبيتته في المحكمة، أو أنّه لا يكفلها أبدًا ولا يثبت أنه كان مالكها قبل البيع.

وتدخل عمليات التزوير بشكل كبير في الحصول على أوراق رسمية للسيارات "اللفة"، والمهربة أيضًا، بحسب ما أوضح

"جذور ثابتة وصوت واحد"

# مؤسرات وهيات من الغوطة تطلق "المؤتمر العام" لتفعيل الدور المدني

تبحث مؤسرات وهيات من الغوطة الشرقية عن رؤية جامعة لتفعيل الدور المدني في إدارة المنطقة، من خلال المرافق والمؤسسات فيها، والتي تشارك في صياغة سياساتها وقراراتها "المصرية"، ما دعا أكثر من مئة مؤسسة وهيئة منها، إلى إطلاق "المؤتمر العام للغوطة الشرقية"، الذي عقد مؤتمره التأسيسي في بلدة مسرابا، الأربعاء 18 كانون الثاني.

من الجلسة التأسيسية للمؤتمر العام للغوطة الشرقية - 18 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)



بدأت منظمة "البشائر" عملها مع انطلاق الثورة، تحت مسمى "مجلس ريف دمشق الإغاثي"، وتطورت لتوسع نشاطاتها خلال السنوات الخمس الماضية، من خلال رعاية مشاريع وتوفير فرص عمل، وفق القائمين عليها.

يرى دحلا أن المؤتمر "لا يرقى لوصفه بهذا الاسم، كونه لم تحضره المؤسسات والشخصيات الفاعلة، وإنما اقتصر على شريحة لها كل الاحترام من الشرائح السياسية الناشئة في الغوطة، والمرتبطة عضوياً بالقيادة الأمنية الشرعية لفصيل نحترمه والمؤسسات والشخصيات التابعة له".

ويقول رئيس الهيئة لعنب بلدي، إن باب الهيئة العامة "كمظلة مدنية جامعة للغوطة، ما يزال مفتوحاً للجميع، ليشاركوا بفاعلية ضمن ورشات عمل الدورة الثانية لها".

لا يبدو أن العمل للوصول إلى كيان واحد أمر سهل، ويعزو أهالي الغوطة السبب، لتشتت العمل وتعدد آراء أصحاب القرار، وممثلة الهيئات والمنظمات بهذا الخصوص.

زمن "معبراً في حديث إلى عنب بلدي، عن تفاؤله بعد الاجتماع، في أن يحصل الجديد على القبول والنجاح مستقبلاً.

"عانت الغوطة من أحداث دامية، وشهدت نزاعات مختلفة"، وفق علي، في إشارة إلى اقتتال الفصائل العام الماضي، مشيراً إلى أنه "كان للهيئة العامة الكثير من السلبات، بينما حاول القائمون على المشروع الجديد التواصل معها لإصلاح الخطوات التي ينتقدها الجميع، ولكنهم لم ينجحوا خلال اجتماعات متكررة، وبالتالي أصبحت لونها واحداً خلال الفترة الماضية".

يقول ياسر دلوان، مدير المكتب السياسي الداخلي في "جيش الإسلام"، إن التفاعل خلال المؤتمر الذي حضره "كان جيداً"، مؤكداً أن الفصيل "يدعم أي مشروع يوحد الجهود والعمل المدني في الغوطة".

ويرى دلوان في حديث إلى عنب بلدي، ضرورة "تنسيق العمل على مستوى الغوطة ككل، بحيث لا يضاهاي الكيان الجديد أي كيان آخر موجود سابقاً".

بعيداً عن المؤتمر تُحضر الهيئة العامة للدورة الثانية لها، إذ شارفت دورتها الأولى على الانتهاء، معتمدة على تقييم المرحلة السابقة، "والبناء على ما أنجز"، وفق رئيسها، محمد سليمان دحلا.

تمثيل ضمن الهيئة العامة لطرح كيان جديد".

انسحاب الكثير من المؤسسات حين تشكل الهيئة العامة، بسبب غياب المساواة، لم يوفر لها النجاح، وفق رؤية حوا، الذي يعتبر أن الطرح الجديد "فيه تلافٍ لأخطاء الهيئة، وطرح رؤية متوافقة مع المتطلبات الحالية في الغوطة، والظروف التي تعيشها الثورة، فجميع ما سبق من مشاريع لم تكن كافية لتلبية تطلعات الناس".

**الهيئة العامة "أصبحت لوناً واحداً"**

يصف محمد علي، مدير منظمة "البشائر" الإنسانية، الذي حضر المؤتمر التأسيسي، بأنه "خطوة مباركة وطيبة كنا نأمل أن نراها على أرض الغوطة منذ

العام للغوطة الشرقية. وشملت الدعوات جميع المؤسسات الخدمية والإغاثية والطبية والتعليمية، والتي حضرت ممثلة برؤسائها، وأوضح عضو اللجنة أن الفترة التحضيرية استمرت بين ثلاثة وأربعة أشهر، حتى وضعت النظرة العامة، من خلال استقراء مع المؤسسات المدعوة حول ماهية المشروع بشكل كامل".

وجاء الإعلان عن "المؤتمر العام"، بعد أن أصبح "مشروعاً ناضجاً في أذهان الجميع"، ورغم وجود الهيئة العامة في الغوطة، التي تضم عشرات المنظمات فيها، يرى حوا أن الغوطة بحاجة إلى مؤسسة جامعة وعدالة في التمثيل، وهذا ما يفتقد في أي جسم آخر حالياً، ولذلك تنادت المؤسسات التي لبعضها

قرابة 500 شخص شاركوا في المؤتمر، ممثلين عن 121 مؤسسة وهيئة ومجلس محلي، على اختلاف أعمالهم في الغوطة، للخروج برؤية واضحة وبداية العمل على تشكيل جسم واحد، يمثل ما سبق من كيانات بشكل "عادل"، وفق أسامة حوا، عضو اللجنة التحضيرية في المؤتمر.

## حديثاً عن المساواة في التمثيل

ويقول حوا لعنب بلدي إن المؤتمر جاء تلبية لمطالب جماهيرية، تدعو إلى توحيد الكلمة في القطاع المدني والمؤسسات والفعاليات الشعبية، حتى يكون للغوطة صوت واحد وتكون المؤسسات ممثلة ضمن كيان يقف على القرارات المصرية، ويتكامل مع العسكريين في توحيد الجهود عسكرياً للخروج بالقيادة

تضم الهيئة العامة في الغوطة الشرقية قرابة 250 شخصية، تأسست أواخر عام 2014، وشارك في تزيكيتها نحو 12 مؤسسة، و65 منظمة مجتمع مدني، و32 مجلساً محلياً، وفق القائمين عليها.

## "الشباب والثورة السورية: دمص نموذجاً"

# محاضرات ثقافية تستهدف شباب حي الوعر المحاصر

حمص - عنب بلدي

في الأعمال الثقافية". ويرى القائمون على الفعاليات، أن الثقافة سلاح، فيجب أن يمتلك الشباب الوعي الكامل حول القضايا المجتمعية ككل، "ليستخدم الحرية كأداة إيجابية".

مؤسسة "قيم" الثقافية، أنشئت عام 2013، لرفع الوعي الثقافي المجتمعي وتمكين الجيل، وبدأت بمشروع مكتبة ثم دخلت مجال التعليم عن بعد، ورعت مشاريع عدة منها "حيطان حمص"، وتعمل في حي الوعر وريف حمص الشمالي.

من ثلاثة مواسم، الأول يضم محاضرات خلال يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع.

واعتبر أن الحضور "متعطشون" للمعلومات، لافتاً إلى أن ما يعيق عمليات الحضور هو القصف، "ولكن الإقبال جيد في ظل الهدوء الحالي".

الهدف من الفعاليات وفق فارس، "توثيق المرحلة الراهنة، وهذا ما يتم من خلال مجموعة من الأبحاث، التي تنتشر في وقت لاحق وتوضع ضمن مكاتب الحي، وتفعيل قضية التعاون بين المراكز الثقافية، إضافة إلى تنشيط الحراك الثقافي وإظهار الوجه الحقيقي له ضمن الحي".

يشارك محمد مبارك، مدرس لغة عربية منذ 40 عاماً، بشكل فردي في الأسبوع الأخير من الفعاليات، ليتحدث عن فعاليات الشباب في الثورة، ودورهم الحقيقي فيها، ووصف في حديث إلى عنب بلدي بداية الفعاليات بـ"المشجعة"، لافتاً "الحضور لم يكن متوقعاً، في ظل العزوف عند الأهالي عن المشاركة

التاريخ السياسي للشباب في حمص مرحلة ما قبل الثورة، والتطرف والطائفية، ودور المرأة في الثورة، وتكوين العقلية الناقدة عند الشباب، وغيرها من المواضيع.

## التعاون الأول بين المراكز

عنب بلدي التقت إيمان محمد، من مجلس إدارة مؤسسة "قيم"، والمسؤولة عن الفعاليات الثقافية، واعتبرت أن المشروع يأتي في إطار "تجديد روح الثورة وتقديم المخزون الثقافي للشباب".

هو التعاون الرسمي الأول من نوعه بين المراكز في الحي، وفق ما أكدت محمد، ولقنت إلى أن الحضور "كان كبيراً وهناك أعداد جيدة من النساء (حوالي ثلث الحاضرين)"، مؤكدة أن الأيام المقبلة ستشهد مشاريع تعليمية، تتمازج فيها كافة المراكز في الحي.

المحاضر وليد فارس، مدير تجمع المعاهد المتوسطة في حي الوعر، أوضح لعنب بلدي أن المشروع يتألف

"من المهم أن تستمر باعتبارها نشاطاً ثورياً مدنياً"، تمنيات جاءت على لسان عبد السلام سويد، مدير المكتب الخدمي، التابع للمجلس المحلي في حي الوعر المحاصر داخل حمص، الذي حضر أولى محاضرات الفعاليات الثقافية، وأقامتها مراكز الحي بدءاً من الجمعة 20 كانون الثاني.

سويد وصف فكرة الفعاليات بأنها "جيدة جداً فقراءة التاريخ أمر مهم لزيادة الوعي"، بينما عبر معظم الحضور عن سعادتهم بإطلاق الفعاليات، التي من المقرر أن تستمر على مدار ثمانية أسابيع، لتنتهي في 11 آذار المقبل.

إطلاق الفعاليات جاء عن طريق المراكز الثقافية في الوعر، ومنها مؤسسة "قيم" الثقافية، ومعهد "النور المبين"، و"النادي الشبابي"، على أن يلقي ثمانية محاضرين، طروحاتهم حول قضايا مختلفة، بين



## وحوش سوريا والصعود إلى الهاوية

### ترايبيات



محمد رشدي شرجي

أصبح "الكابوس" حقيقة في النهاية، دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أعظم دولة في العالم المعاصر. لم تعد كذلك بحسب ترامب الذي يريد أن يجعلها عظمة مرة أخرى.

الديمقراطية التي عمرها أكثر من 225 عاماً، يحكمها رجل عصري، كاره للإسلام والمسيكيين وغيرهم، ومتحرش بالنساء ومتهرب من الضرائب.

دونالد ترامب هو "كابوس" لأنصار الديمقراطية الليبرالية وإنسان فوكوياما الأخير، أما لنا، نحن القابعين في قعر العالم، فترامب هو كابوس جديد لن يكون بحال أشد من كابوس باراك أوباما.

من الصعب التنبؤ بما ستكون عليه سياسة ترامب في العالم، فالمتطرفون أمثاله يستطيعون بمهارة أن يقيموا فصلاً واضحاً بين الشعائر المجهزة للاستهلاك الداخلي وحشد الأنصار، وبين التعامل مع واقع سياسي دائم التعقيد، وغالباً ما صرح ترامب بالشيء ونقيضه خلال دقائق، ما ترك العالم في حيرة تزداد مع كل تصريح جديد.

ولكن ما بدا من خطاب القسم الكارثي أول أمس يظهر بوضوح نقطتين أساسيتين في نظرته للعالم، وقد أبقاهما قائمتين على مدى حملته الانتخابية، عداء الإسلام، وهو ما يعبر عنه بتعبير "القضاء على الإسلام المتطرف"، واتباع سياسة حمائية، وهو ما يعبر عنه بقوله "أمريكا أولاً".

لا يقيم ترامب تمييزاً واضحاً بين إسلام متطرف وآخر غير متطرف، وقد صرح ريكس تيلرسون، مرشح ترامب لمنصب وزارة الخارجية، أن الإدارة القادمة ستضع جماعة "الإخوان المسلمون" على قائمة الجماعات الإرهابية، "جنباً إلى جنب مع تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية"، مع أنه لم يثبت منذ عقود أن الجماعة، التي يكفرها تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة، كان لها علاقة تنظيمية بأي عملية إرهابية من قريب أو من بعيد.

إن إقدام ترامب على خطوة كهذه، هو عملياً قناعة عالمية أن نهج حافظ الأسد في حماة، والسياسي في رابعة العدوية، هو النهج الأفضل للتعامل مع شعوب المنطقة.

الكارثة الأخرى هي اتباع أمريكا لسياسة حمائية، ما يعيد التذكير مرة أخرى بذات السياسات التي اتبعتها أمريكا إبان الكساد الكبير 1928، وهو ما ترك العالم حينها بلا نظام يسعى فيه الجميع لحماية نفسه على حساب أمن الآخرين، ما أفسح المجال لصعود النازية في أوروبا حتى وصلنا إلى الحرب العالمية الثانية.

في إحدى خطابهاتهم اتهم ترامب باراك أوباما بأنه المسؤول عن ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، هذا كلام صحيح، لكن ما لم يقله ترامب أن أوباما مسؤول عن ظاهرة ترامب نفسها أيضاً، فالرئيس الحائز على جائزة نوبل للسلام، ترك العالم أكواماً من الخراب.

تنتباهو أن يفعل عشر ما فعله الإبن بسوريا؟ وهل أصبح اقتلاع البشر في القرن الواحد والعشرين وقذفهم بغيافي المجهول سمة العصر وعنوانه؟ أي هرطقة تلك؟ طريق القدس معبدة بجثث السوريين ومآسيهم، أم أنها طريق إسرائيل للتمدد على أرض لم تخسر من أجلها نقطة دم، ولم تتحمل أي مسؤولية إنسانية تجاهها ولم تحلم يوماً بها؟

المضحك المبكي أن مسرحية المصالحة مايزال وزيرها يتحدث بملء الفم الذي حشاه سيده بما اعتاد من هرطقات يُعْمي بها عيون العالم من حوله.. ولو كان لهذا الوزير (القومي السوري) ذرة من مبدأ لوقف على الأقل منادياً سورياً أن تحيا لا أن تُدمر.

مصالحة! إنها الهاوية أيها الأوغاد الراقصون، وصعودكم ليس إلى الحافة بل إلى الأعماق، هنيئاً لهذا السقوط الذي لن تصلوا بعده حتى إلى أطرافه، هنيئاً إلى السيد حسن الذي سيلعن التاريخ ما بقي تاريخ في الوجود، فطريق القدس تحول إلى نهر دماء سيفرق فيه قبل أن يرى مذبذبة الأقصى بألأف الكيلومترات، لقد خدعنا مرة ولن يستطيع الخداع مرة أخرى.

آه يا سوريا، لم يعد للتحليل والهدوء معنى، لقد تحطمت الصور السورية كلها، ولن يعاد سبكها طالما لاتزال وحوش العصر ممعنة في جنونها، سعيدةً بالأحد يضع لها الخطوط الحمر التي توقف ذلك الجنون.

والزيبنيون و...؟ أولئك أصحاب رقي وحضارة وأهل الوطن هم الأوساخ؟ وأن من استقدمه سيدهم لاحتلال البلد، التي أقسم يوماً على حمايتها، لقاء بقائه على كرسي الحكم، لن يغدروا به حتى لو قبل أن يكون كخيال الماتة يفزعون به الشعب المقهور دون أن يملك إلا الخشب والورق وإمكانية تحريكه بحسب الوجهة التي تناسب مصالحهم. كأنه ومن حوله لم يقرؤوا التاريخ ولم تمر بهم مئات القصص عن الحكام الجبناء أمثالهم، الذين استدعوا الغريب لحماية عروشهم وكانوا أول ضحاياه بعد تمكن، دون أن يذكرهم أحد من رعاياهم بغير اللعن والسباب. ألم يقرؤوا التاريخ العباسي أو الأندلسي أو غيرهما من تواريخ البشرية؟ ألم يروا بالطريقة التي تعامل بها بوتين مع أسدهم، إشارة للاحتفاظ به كورقة مساومة ليس أكثر؟

أبعد هذا مصالحة وطنية ومسامحة! وهل أبقوا على وطن للمصالحة؟ أم أنه في احتفالات النصر أسسوا لكراهية لن تُحَى مدى قرون ولدويلات المسخ التي لن تذوق طعم الاستقرار إلى ما شاء الله؟ وهل درى قائد محور الممانعة والمقاومة أنه قَدِم أفضل نموذج وتبرير لإسرائيل لتهجير ما تبقى من الفلسطينيين بالضفة والجليل؟ وإذا كان السلف شارون أجاب من عتب عليه في دخوله لبنان وتهديم بعض أبنيتها: "لَمْ تُلوموني؟ أما رأيتكم كيف دمر حافظ الأسد حماة، أنا لم أفعل عشر ما فعل"، فما الذي يمنع اليوم

مادة دعائية تغطي جنون إجرامه ووحشيته.

هل خطر ببال الراقصين فوق الجثث البشرية أن يتساءلوا: على من انتصروا وكيف كان انتصارهم، ومع من يهللون؟ هل تساءلوا يوماً عن علاقتهم بمفهوم اسمه الوطن وببلد اسمها سوريا؟ وهل انتبعت غالبية نخبتهم المثقفة إلى أنّ هؤلاء الذين يقتلون ويشردون هم أهل سوريا وبناة حضارتها قبل أن يوجد التاريخ؟ هل فكر أحدهم لحظة أن الوصول إلى الكراهية القصوى يعني شيئاً واحداً أن لا وطن لهم بعد الاحتلال الذي يرقصون له ولا سوريا ولا مستقبل أمن أو سلام؟ أيراهنون على أن تنسى الأجيال القادمة ما حدث؟ إذا كان وليهم الفقيه يقاتل بعد خمسة عشر قرناً باسم ثار الحسين، ومجرمهم بوتين يستعطف الكنيسة لتبارك وتعيد للحروب الصليبية حضورها بعد عشرين القرون، ويرى في سوريا ثاره من أفغانستان والشيشان بعد 35 سنة، وإذا كان قائدهم وأبوه قمع شعبه باسم المظلومية التي لحقت بهم أيام العثمانيين، وتلك دعاوى كلها زيف لتغطية مصالحهم التي يدعونها، فهل يمكن لدماء الأطفال وعيونهم أن تنسى أو تسامح من حولها إلى أشلاء بشر؟

أیظن أبطال الموالات أن الهاوية ماتزال بعيدة عنهم طالما ينعمون مع أطفالهم بالسعادة والهناء؟ كيف لهم أن يصفوا شركاء الوطن بالسوخ الذي نظفوا سوريا منه، ويتقبلون ببساطة المرتزقة شاذ الأفاق "الفاطميون



حذام زهور عدني

قليل ما نصف ما حدث بلحبل ومدن القلمون والغوطة، وما يحدث الآن بوادي بردى، بأنه جنون العصر، فلا الكلمات، مهما أوتيت من البلاغة والفصاحة، قادرة على التعبير عما حدث ويحدث، ولا أظن أن القرن العشرين بحروبه كلها شهد ما نشهده اليوم من الكوارث السورية، وأخرها وليست النهاية، اقتلاع شعب بأطفاله ونسائه من جذوره وإلغاؤه في مهب الريح.

وبوقاحة منقطة النظير يقف الإيراني مصاحباً الضابط السوري ليحتفلا بالنصر. لم تزكم أنوفهم رائحة الجثث ولا حذقات الأطفال التي كانت تستغيث بخالقها علّه يخسف الأرض بهم ويخلصهم من عذاب النيران الروسية.

وإذا كان الجنون -كما يقال- سبعين باباً، فإن أوسع تلك الاحتفالات بالنصر وتوزيع الحلويات على المرة والرقص والمسيرات المنظمة، التي أراء السيد الهمام أن يقدم للعالم

## هجرة العقول السورية أم خلاصها؟

خانقة، كل ذلك من أجل أن يوقعوا أوراقاً ومعاملات عقيمة، لا تنتهي إجراءاتها أبداً، ولا تنتج شيئاً ولا تتسبب ببناء شيء!

وهذا ما يحنّ إليه جماعة "والله كنا عايشين" ... نعم، "كنا عايشين" في الفراغ، والتكرار، والقبول المستدام للمراوحة في المكان، في أجواء معقمة لا تخترقها عوامل الإبداع والابتكار وإعادة التفكير، فأجهزة القمع والمراقبة والتعذيب كانت تؤلف جداراً سميكا يحتل العقول ويحرس الاستقرار الذي يشابه استقرار المقابر.

العقول السورية اليوم بدأت تفتتح رغم المسأة الكبيرة، وصار السوري المتوسط يلم بلغة أجنبية واحدة على الأقل، وقد تمكن الكثير من الشباب والشبان من إتقان أربع لغات، وصار السوري يفهم عادات البلدان والمجتمعات الأخرى، ويستفيد من أفكارها ومن طرق إدارتها. وصار الكثير من الأوائل في مدارس وجامعات المدن والبلدان هم من السوريين.

ففي تركيا مثلاً، صار الطلاب السوريون شبكة معلومات وترجمة وتحفيز ومساعدة لكل طالب يدخل إلى الجامعات التركية الكبيرة والصغيرة، وصارت المحاضرة تترجم إلى العربية بعد ساعات فقط من إلقاء الدكتور التركي لها.

العقول السورية استيقظت بعد سبات طويل، ولم يعد أمامها من منفذ إلا الابتكار والإبداع في مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجهها، سواء على الصعيد الاقتصادي وتأمين لقمة العيش، أو على صعيد الأفكار التي تضع السوريين أمام مهامهم في إبراز أنفسهم وإبراز إمكاناتهم، وسيكون حقل بناء سوريا وإعادة إعمارها، بعد الخلاص من هذا النظام الاستبدادي، بمثابة برج بابل للثقافات واللغات والابتكارات، والتي ستبني بلداً جديداً خالياً من فيروس الاستبداد الذي استنبت كل هذا الخراب، وكل هذا التطرف والإرهاب.

الإبداعات السورية ليست مجرد موضوع دعائية وتلميح، فهي تفتتح كل يوم في نشرات الأخبار، وفي حياة المدن والقرى التي يسكنها السوريون، وهذه الإمكانيات لن تكون بخدمة الاستبداد الذي خسر مرتكزات وجوده، ولن تفلح محاولات إعادته أبداً، فالسوري خرج من مقمق الاستبداد المظلم، ولن يقبل به بعد اليوم، سواء استمر على شكل طغمة مخابراتية عسكرية، أو حاول التجدد على شكل فاشية دينية وطائفية.

الاستبداد إلى مبدعين وفنانين ومفكرين وعلماء وتجار كبار، فيما احتكرت أجهزة النظام عقول مؤيديها وشبيحتها، ليستهلكوا مواهبهم الشخصية في الوشاية وكتابة التقارير، وإيقاظ غريزة التوحش، والاستزلام، وتبرير البراميل المتفجرة، ومناقشة أسرار عبقرية بشار وماهر الأسد، والنمر، وجميل حسن... وما إلى ذلك من صنوف التلفيق والانحطاط، التي لن تنتج إلا المزيد من الدمار، والخراب العام والخاص، فدماء الشهداء ستطارد كل من ساهم بسفكها، وستخفق حياته وحياة من صفق له وتحولها إلى جحيم.

كانت سوريا الأسد مقبرة للمواهب، وكان الاستبداد والاحتكار اللذان مارستهما عائلة الأسد، وأجهزة القمع على السوريين، بمثابة حريق مستدام في العقل والإبداع السوري، حيث اصطف أرذل الناس، وأعنفهم، وأسوأهم، لقيادة أحسن الناس، وأكثرهم إبداعاً وقدرة.

عشرات ألوف المعتقلين السوريين تم وأدهم أحياء منذ الثمانينيات، فقد دمر التعذيب والسجن عقولهم وشخصيات الكثير منهم، كما انعكس على عائلاتهم وأطفالهم الذين تحولوا من مشاريع بشرية قادرة على العطاء والإبداع إلى مجرد منتظرين لأبائهم ولذويهم المعتقلين، الذين يمضون عشرات السنين في المعتقلات من أجل ترسيخ حكم حافظ وبنشار ومن سيأتي بعدهما في الحكم من تلك العائلة التي حولت سوريا إلى مزرعة خاصة.

وفي ظل حكم هذه العائلة هاجرت الكفاءات السورية إلى مختلف جهات العالم، وخاصة إلى الخليج والأردن ولبنان، لتعمل تحت شروط قاسية، تحقن الإنسان وتحيل إبداعات الكثيرين منهم إلى رمال، ولا يستطيع السوري إلا أن يستمر بالعيش وأن يعيل بعضاً من أهله الذين يرزحون في ظل الفشل الاقتصادي المستدام في سوريا الأسد الكسيحة، ورغم كل ذلك أثبتوا جدارتهم وأمانتهم وقدرتهم على الابتكار والتجديد.

أجل لقد تم وأد السوريين أحياء في ظل هذا النظام، الذي كشر عن أنيابه أخيراً بكل وحشية، ودمر سوريا بمعونة عسكرية إيرانية وبقصف روسي يعادل، حتى اليوم، عدة قنابل نووية.

في مقابلة تلفزيونية، قال الدكتور برهان غليون بعد زيارة لسوريا قبل الثورة، ملاحظة مهمة: السوريون يركضون من مكان إلى مكان ويركبون التكايسي، والسيارات الخاصة ويتسببون بازدحامات مرورية



إبراهيم العلوش

تتناول وكالات الأنباء، وصفحات التواصل الاجتماعي المختلفة، أخبار الإبداعات السورية في تركيا وأوروبا، وفي مختلف أماكن النزوح والهجرة، واستقبل عدة قادة عالميين المبدعين السوريين تكريماً لهم.

لم تكن تلك الاستقبالات مراسم للشفقة على السوريين، ولا مجرد استقبالات بروتوكولية باردة، بل هي تكريم لاستيقاظ العقول السورية التي كانت مواردة تحت ماكينات وأجهزة الاستبداد الهائلة.

فبعد الرحمن الأشرف، مثلاً، ابتكر نظام بث للإنترنت قد ينافس "واتساب" في اعتماده على الشبكات الضعيفة، أو قد يرفده لانتشار أكثر في المناطق الفقيرة والمحرومة من الإنترنت، مثل بلدان العالم الثالث، وسكان القرى النائية، والعاملين في الأنفاق والمتنقلين في "المتروا".

وقامت السيدة زينة عبود بالطبخ لملكة هولندا، إذ أطعمتها الأكل الحلبي اللذيذ، رغم أنها غرقت بالبلم، وعاودت العبور بعد رحلة تهجير مأساوية قبل سنة واحدة فقط من وصولها إلى هولندا.

وصار المهاجر الأكثر قدماً، السوري رونالدو مشحور، أحد أهم خمسين شخصية عربية بسبب إطلاقه لشركة "سوق.كوم" التي تعتبر ابتكاراً تجارياً وعلمياً سبقاً في العالم العربي، وصل تقييمه إلى مليار دولار، وهو الشخصية السورية الوحيدة في تلك القائمة.

هذه أمثلة بسيطة من الابتكارات والإبداعات السورية التي تفتتح وتبدع، وسيكون المستقبل ملكها، وحتماً سنجد المزيد من الشباب يدعون في عالم الفن، والأدب، وبرمجيات الكمبيوتر، واللغات، وما إلى ذلك من مجالات الابتكار.

الهجرة والغربة التي عاناها السوريون تعيد تشكيلهم، وتطلق مواهبهم، وتحولهم من مجرد رعايا في دولة



آثار التفجير الذي ضرب السوق الرئيسي في مدينة اعزاز شمال حلب  
7 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)

## شمال حلب ليس

"منطقة آمنة" ..

# ادخروا المفخحات

أبدى أهالي ريف حلب الشمالي ارتياحاً نسبياً، لتبني تركيا مسؤولية حماية مناطقهم من هجمات النظام السوري وحلفائه برآ وجواً، وتكفلها بطرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من المدن والبلدات المتناثرة شمالاً، وكبح طموح الفصائل الكردية بالسيطرة الكاملة على الشمال السوري، من أقصى الجزيرة وحتى شمال حلب، لكن ذلك لم يكن كافياً لوقف آلة القتل هناك.

### عنب بلدي - خاص

في "عصر المفخحات"، كما يطلق محللون على الفترة الزمنية الراهنة في سوريا والشرق الأوسط عموماً، لم تفلح الجهود التركية حتى اليوم بجعل المنطقة الممتدة من جرابلس وحتى اعزاز، بعمق يصل إلى 25 كيلومتراً، آمنة بما فيه الكفاية لضمان توطيئ النازحين أو إعادة اللاجئين إليها، في ظل خلل أمني سمح بعبور عشرات السيارات المفخخة في الآونة الأخيرة.

ورغم شمولية الخلل الأمني، وازدياد نشاط عمليات التهريب من مناطق التنظيم أو "وحدات حماية الشعب" الكردية إلى مناطق النظام السوري أو العكس، إلا أن عنب بلدي تركز في هذا التقرير على كيفية دخول السيارات والشاحنات المفخخة إلى ريف حلب الشمالي، ومن يتحمل مسؤولية ذلك، وتحاول تنفيذ ظاهرة المفخحات من خلال الحديث مع بعض القياديين العسكريين والأمنيين في ريف حلب

الشمالي، الذين امتنع بعضهم عن الإدلاء بشهادته كون الملف الذي ناقشه "حساساً" وفق رؤيتهم، وآخرون عزوها لعدة أسباب "واضحة على العن". لكن لم يتم الخوض بها حتى الآن.

### "ضعف مهني" على الحواجز

حدثت عنب بلدي مع القيادي في "درع الفرات"، والمطلع على عمل الحواجز العسكرية في ريف حلب الشمالي، معاذ جيجو، عن كيفية دخول السيارات المفخخة إلى مناطق الريف الشمالي لحلب، إذ باتت في الأيام القليلة الماضية الحدث الأبرز الذي يتخوف أهالي المنطقة من حدوثه.

وقال جيجو "من الطبيعي أن تدخل السيارات المفخخة من مناطق سيطرة تنظيم الدولة، ومناطق سيطرة الوحدات الكردية إلى المناطق المحررة، فلا وجود لأي تدقيق أمني من قبل الحواجز الموجودة في المنطقة".

"أكبر حاجز في المنطقة يتقاضى مبلغاً يعادل 200 دولار أمريكي مقابل

إدخاله أكبر شاحنة (قاطرة مقطورة) على اختلاف الحمولة التي تقلها دون أي تفتيش أو رقابة"، وأضاف القيادي العسكري "فيما يخص الحواجز العسكرية الأخرى التابعة للفصائل، فعن طريق الأموال يتم التغاضي عن غالبية السيارات المارة عبر المنطقة".

اتهامات وتساؤلات أطلقت في الآونة الأخيرة على خلفية التفجيرات، فعلى الرغم من "براعة" مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية" في استخدام المفخحات، والقدرة على إيصالها إلى المناطق المحددة، إلا أنه لا بد من وجود "غرة أمنية" لها الدور الأكبر في إنجاز هكذا عمليات، وحول "الفلتان الأمني" على الحواجز العسكرية التابعة لفصائل "الجيش الحر" في الريف الشمالي، تواصلت عنب بلدي مع مدير سجن جرابلس، أبو عقبة، وأوضح أن "السيارات المفخخة تدخل إلى مناطق ريف حلب الشمالي من طريقيين، الأول من مناطق التنظيم، والآخر من أراضي (وحدات حماية الشعب الكردية)".

بالشكل الدقيق في ظل هذه الأوضاع".

### خلايا نائمة داخل "المحرر"

فرضيات وأسباب عدة طرحها قياديون عسكريون ومسؤولون أمنيون تحدثت معهم عنب بلدي، بخصوص عملية إدخال السيارات المفخخة إلى المناطق الآهلة بالسكان، لتكون "الخلايا النائمة" التابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" و"المسلحين الأكراد" إحداهما. عرّف مصطلح "الخلايا النائمة" بأنها "مجموعات قد تكون أعدادها ليست كبيرة، تجهز نفسها لحين الوقت المناسب، كأن يكونوا مناصرين لاتجاه معين، وينتظروا دخولهم الحدود أو ما شابه ذلك فيقوموا بمناصرتهم من الداخل".

في ريف حلب الشمالي عرفت بمجموعات أو أفراد، يتركز عملهم على تسهيل عملية دخول السيارات المفخخة إلى المناطق الآمنة في المنطقة، إضافة إلى مشاركتها الرئيسية في تفخيخ هذه السيارات، وركزها في أهدافها المرسومة

أبو عقبة، وهو أحد المسؤولين الأمنيين في المنطقة، أشار إلى أن "الحواجز المنتشرة في المنطقة والتابعة للفصائل تعاني من ضعف تقني ومهني بأن واحد، إذ لا يتوفر الكادر المهني المناسب على الحواجز المتمركزة في المنطقة للقيام بعملهم على أكمل وجه".

الضعف المهني والتقني الذي تحدث عنه مدير سجن جرابلس، أكده القيادي في "درع الفرات" أبو بكر إسلام، فد "الخلل الأمني من أهم أسبابه الرئيسية غياب الأسلوب والحكمة في موضوع التفتيش على الحواجز المنتشرة".

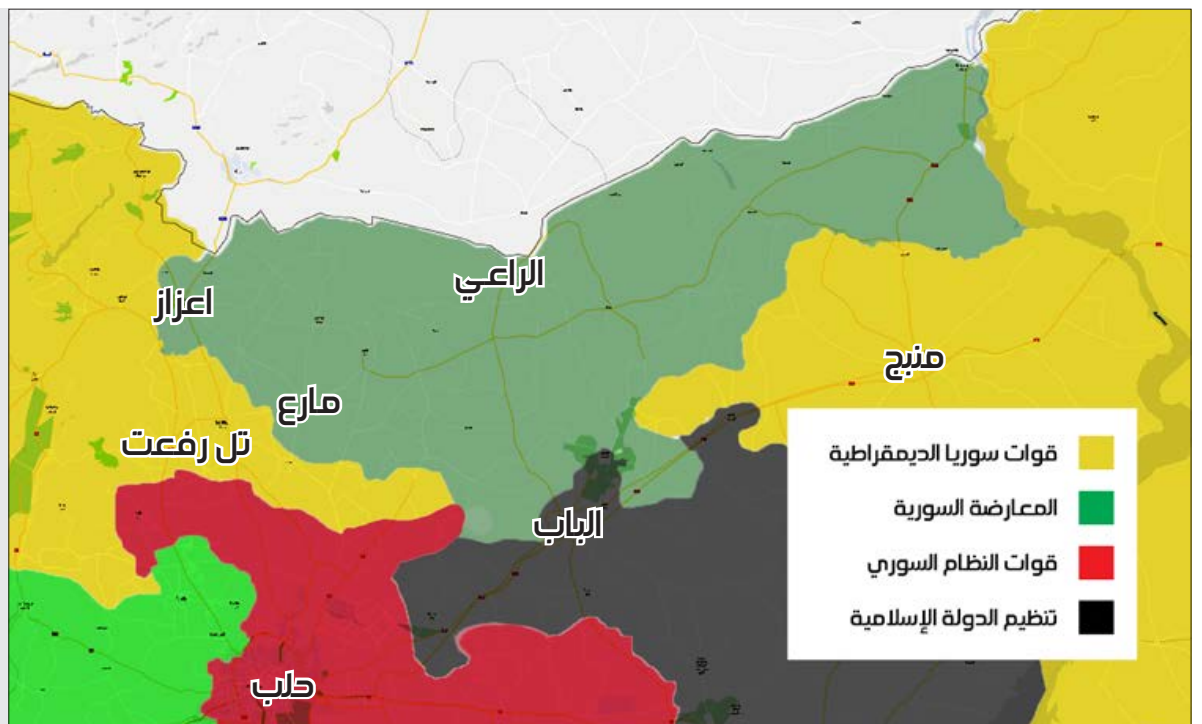
وإن وجدت هذه الأساليب، يتابع القيادي، "لا يمكن ضبط الأمور، لأن سياسة السيارات المفخخة تقوم على فترات متقطعة في المناطق الشمالية". وأضاف "من الصعب جداً فحص سيارة دون الحصول على الأجهزة المتطورة واللازمة لكشف هكذا متفجرات، فيشكل يومي تدخل 2000 سيارة من مناطق سيطرة التنظيم إلى المناطق المحررة، لذلك عملية الضبط والتفتيش غير ممكنة

### شمال حلب

ازدادت رقعة الأراضي الخاضعة لسيطرة فصائل "درع الفرات" وإشراف تركيا، في ريف حلب الشمالي والشمالي الشرقي، لتصل مساحتها إلى نحو ألفي كيلومتر مربع، أي ما يعادل مساحة دولة "جزر القمر" بشكل تقريبي، ولا سيما عقب إطلاق العمليات العسكرية ابتداءً من جرابلس، في آب 2016، والتي مازالت مستمرة حتى اليوم.

### منطقة استراتيجية

تضم هذه المنطقة، ونطلق عليها مجازاً اسم "شمال حلب"، عدداً من المدن والبلدات والقرى، وتخضع جميعها لسيطرة فصائل "الجيش الحر" المنضوية في غرفة عمليات "درع الفرات"، وأبرزها: مدن: جرابلس، اعزاز، مارع، وقرى وبلدات: الراعي، الغندورة، أخترين، دابق، صوران، احتميلات، دوديان،



كلجبرين، براغيدة، وغيرها. تسعى تركيا إلى ضم مدينة الباب والقرى التابعة لها لمنطقة "شمال حلب"، بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" منها، كما لا تخفي نيتها التقدم باتجاه مدينة منبج الخاضعة حالياً لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وبالتالي الهيمنة شبه المطلقة على ريف حلب الشمالي، وضمان أمن جزء واسع من الشريط الحدودي مع سوريا.

تحد هذه المنطقة من المحور الجنوبي، مناطق خاضعة لتنظيم "الدولة" وقوات الأسد على حد سواء، ومن الغرب تحدها مدن وبلدات تخضع حالياً لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، والتي تهيمن عليها "وحدات حماية الشعب" الكردية، ومن الشرق مناطق خاضعة لسيطرة "قسد" أيضاً، أبرزها مدينتا منبج وعين العرب (كوباني)، ومن الشمال الأراضي التركية.

## أبرز فصائل "درع الفرات"

### "الجبهة الشامية"

أعلن عن تأسيس "الجبهة الشامية" مطلع عام 2014، من اندماج عدد من الفصائل العاملة في محافظة حلب، أبرزها "لواء التوحيد، جبهة الأصالة، نور الدين زنكي، تجمع فاستقم كما أمرت"، لتنفصل عنها "حركة نور الدين زنكي" و"تجمع فاستقم" لاحقاً، وينضوي فيها فصيل "ثوار الشام" مطلع العام الماضي. تعتبر "الجبهة الشامية" أحد أكبر فصائل حلب، ويبلغ عدد مقاتليها نحو ثلاثة آلاف عنصر، بحسب تصريحات سابقة لقيادتها، وتدير معبر "باب السلامة" الحدودي مع تركيا، قرب مدينة اعزاز.

### "فيلق الشام"

أعلن عن تشكيل الفيلق في مدينة حلب، باتحاد مجموعة من فصائل المعارضة السورية، ويضم 19 لواءً ينتشرون في محافظات حلب وإدلب وحمص وحملة إضافة إلى ريف دمشق. وأبرز الألوية العاملة تحت راية "فيلق الشام" هي: "ألوية الحمزة، لواء عباد الرحمن، لواء الفرقان، كتائب الأمجاد، لواء سهام الحق، لواء الفاتحين، لواء مغاوير الجبل، لواء الإيمان، لواء أنصار إدلب".

### "السلطان مراد"

تشكلت الفرقة من إعلان كل من فصائل "السلطان محمد الفاتح العامل في ريف حلب، الشهيد زكي تركماني، أشبال العقيدة"، اندماجهم الكامل مع قوات "السلطان مراد"، الذي يضم "لواء شهداء التركمان، لواء الأول مشاة، لواء الثاني مشاة، لواء المهام الخاصة، لواء اليرموك"، ضمن هيكلية عسكرية موحدة باسم "فرقة السلطان مراد". تسود الفرقة غالبية تركمانية تتركز في ريف حلب الشمالي حالياً، وترابط على جبهات تنظيم "الدولة" وقوات الأسد، وتعتبر أبرز فصائل "درع الفرات".

### "نور الدين الزنكي"

تأسست "حركة نور الدين الزنكي" أواخر عام 2011، في بدايات الحراك المسلح بين قوات المعارضة وقوات الأسد والمليشيات المساندة له في سوريا. يتركز عمل الحركة في محافظة حلب تحديداً، ويعتبر الانتشار الأكبر لها في الريف الغربي للمحافظة، مع وجود ملحوظ ضمن غرفة عمليات "درع الفرات" في الريف الشمالي.

### "فرقة الحمزة"

تشكلت فرقة "الحمزة" في 24 نيسان الماضي، من اندماج خمسة فصائل مقاتلة في ريف حلب الشمالي. الفرقة تشكلت من "لواء الحمزة، ولواء ذي قار، ولواء رعد الشمال، ولواء مارع الصمود، ولواء المهام الخاصة"، وشكلوا سوية "فرقة الحمزة- مهام خاصة" وفق بيان رسمي مشترك، ويقودها العقيد الزكن صابر سفر.

### "لواء المعتصم"

تأسس "لواء المعتصم بالله" مطلع عام 2014، وهو أحد الفصائل التي تلقت تدريبات أمريكية تركية، وشارك في مواجهات ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في ريف حلب الشمالي، ويقوده عسكرياً المقدم محمد خليل، ويرأس مكتبه السياسي مصطفى سيجري. كذلك تشارك كل من الفصائل التالية في غرفة عمليات "درع الفرات"، وهي: "اللواء 51، الفوج الأول، أحرار الشام، جيش التحرير، تجمع فاستقم كما أمرت".



## من الصعب جداً فدص سيارة دون الحصول على الأجهزة المتطورة واللازمة لكشف هكذا متفجرات، فبشكل يومي تدخل 2000 سيارة من مناطق سيطرة التنظيم إلى المناطق المحررة، لذلك عملية الضبط والتفتيش غير ممكنة بالشكل الدقيق في ظل هذه الأوضاع

فقط، ليتم نشرهم فيما بعد على كامل الريف الحلبى بإدارة تركية، مضيئاً بذلك تكون قد تخلصنا من السيارات المفخخة التي تدخل من خلال دفع المبالغ المالية على الحواجز الموجودة". أوضح ياسر باشا، القاضي في محكمة اعزاز، أن هناك خطوات لاحقة لتجهيز نقاط أمنية خارج مدينة اعزاز، يديرها المركز الأمني لـ "الجبهة الشامية". مطالباً، في حديث إلى عنب بلدي، الحكومة التركية بتزويد فصائل "درع الفرات" بأجهزة حديثة وتقنية للكشف عن المتفجرات، وخاصة الموجودة في صهاريج المازوت والمياه.

برر القاضي ياسر باشا، والذي أصيب بدوره في تفجير مدينة اعزاز الأخير، الخلل الأمني الحاصل شمال حلب، في أن تنظيم "الدولة" اخترق عدداً من الدول الغربية والعربية، منفذاً هجمات أودت بحياة مئات المدنيين خلال العام الفائت، ولا سيما تركيا التي كانت مسرحاً لتفجيرات دموية مؤخرًا، معتبراً أنه "من الطبيعي أن تخترق داعش المناطق المحررة، وتنشئ خلايا نائمة داخلها".

سوريا الديمقراطية". واعترف أحد السائقين، بحسب تسجيل مصور نشره المكتب الأمني في مدينة مارع، بأن الشاحنات كانت متجهة إلى مصفاة حمص بالاتفاق مع التاجر "حسام القاطرجي"، والذي يلعب دور الوسيط بين النظام وتنظيم "الدولة" والمليشيات الكردية، إذ يتولى شراء شحنات يومية من النفط ذي الجودة العالية ويبيعها في مناطق النظام.

### عناصر مدربة لمواجهة المفخخات

في ختام الحديث عن "سياسة المفخخات" المتبعة في مناطق ريف حلب الشمالي، أكد القائد العسكري معاذ جيجو أن "فصائل الريف الشمالي أرسلت عناصر إلى تركيا لحضور دورات خاصة بإدارة الحواجز العسكرية والأمن والشرطة"، في خطوة للتخلص من الحواجز المنتشرة بشكل كبير في المنطقة، وللقتضاء على "حواجز التشليخ" التي تقوم على سلب المدنيين وسيارات الأهالي. القيادي أوضح أنه سيتم العمل والاعتماد التام في الأسبوع المقبل على العناصر المدربين في مدينة جرابلس

عبوات ناسفة معدة للتفجير، وتم تفخيخها داخل مدينة اعزاز، بحسب القيادي، مشيراً إلى أن "السائق الذي يستقل السيارة المفخخة، يدخل المناطق المحررة وهو على علم بكافة التفريعات والمداخل الطرقية في المنطقة".

**مازوت مفخخ**  
تحولت مناطق ريف حلب الشمالي في الأيام التي تبعت خروج التنظيم منها، إلى ممر للسيارات والصاروخ التي تنقل مادة المازوت من أراضي تنظيم "الدولة" إلى مدينة إدلب، مروراً بمدينة اعزاز ومدينة عفرين التي تسيطر عليها "الوحدات الكردية".

يتم نقل مادة المازوت، عن طريق سيارات نقل تعب بها من مناطق سيطرة تنظيم "الدولة" في ريف حلب والرقعة، لتمر بعدها ببلدات ريف حلب الشمالي التي تسيطر عليها فصائل المعارضة السورية، وتتابع خط سيرها من مدينة اعزاز باتجاه مناطق سيطرة "وحدات حماية الشعب" الكردية في عفرين، لحين وصولها إلى دارة عزة بريف حلب الغربي، ثم مدينة إدلب. خط مادة المازوت الواصل بين مناطق التنظيم والمناطق "المحررة" اعتبره القيادي "أبو بكر إسلام" الطريق الرئيسي لدخول المفخخات، فد "السيارات المفخخة تدخل عن طريق هذا الخط... الدواعش يعملون على تعبئة البراميل والخزانات لمستوى النصف، ليتم تعبئة القسم الآخر بالمواد المتفجرة ومادة السيفور، وإدخالها إلى مناطق المدنيين والمراكز الأمنية التابعة للفصائل". وأضاف أن "آلاف الصهاريج تدخل إلى المناطق المحررة وتمر عبرها، فمن الصعب أن يتم كشف السيارات في ظل هذا العدد الكبير".

في 16 كانون الثاني الجاري أعلن المكتب الأمني في المجلس العسكري لمدينة مارع بالريف الشمالي، ضبط قافلة صهاريج محملة بالنفط الخام متجهة من مناطق تنظيم "الدولة" إلى مصفاة حمص الواقعة في مناطق النظام، مروراً بمناطق سيطرة "قوات

بشكل سابق.

يقول معاذ جيجو إن نسبة كبيرة من السيارات السياحية (التكاسي) يتم تجهيزها داخل المناطق "المحررة"، من خلال محلات الأسلحة والمواد المتفجرة المنتشرة "بشكل كبير" في ريف حلب الشمالي، وخاصة في مدينة اعزاز، "فمن الطبيعي أن تباع هذه المواد المتفجرة والمواد الأولية لها لأشخاص غرباء عن المنطقة، فالبيع هو الهدف الأول عند أصحاب هذه المحلات دون النظر إلى تبعية الشخص وانتمائه.. المهم هو تصريف البضائع".

ألقى القبض على مفخخات قادمة من المناطق التي تسيطر عليها "وحدات حماية الشعب"، وتابع القيادي العسكري، "ندار هذه المفخخات عن طريق أجهزة إرسال عن بعد، أما المفخخات التي تدخل من مناطق سيطرة التنظيم، تكون في غالبية الأحيان بقيادة انتحاري". وأضاف "احتجزنا خلية تابعة للأكراد في الأيام القليلة الماضية، وتم وضعهم تحت التحقيق، وقد تركز عملهم على تفجير المفخخات في المناطق المحررة، عن طريق أجهزة الإرسال اللاسلكية المذكورة"، بحسب تعبيره.

توجهت عنب بلدي بالسؤال عن إمكانية وقوف الخلايا النائمة وراء التفجيرات في مناطق ريف حلب الشمالي لـ "أبو عقبة"، وقال "أجزم أن عملية التفخيخ تتم عن طريق عملاء محليين، من خلال جلب المواد الأولية للتفخيخ، والمساهمة في إدخالها إلى مناطق الريف". وأضاف أن "موضوع الخلايا النائمة في قرى ريف حلب الشمالي مؤكداً بشكل كبير، والتي يقوم عملها على تفخيخ السيارات المراد تفجيرها داخل المناطق المحررة، عدا عن السماسرة وتجار الأرواح الذين يروجون لهذه المواد، وبيعها بشكل كبير في مدن الريف الشمالي لكافة الأشخاص الطالبين لها، كما لهم دور في إدخالها عن طريق المواد التموينية والغذائية التي تحتاجها المنطقة بشكل يومي".

في حين قال القيادي "أبو بكر إسلام" إنه "لا يمكننا القول بأنه لا توجد خلايا نائمة في المناطق المحررة، إلا أن غالبية السيارات المفخخة تأتي من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، إذ تجهز بشكل كامل من المواد المتفجرة والصواعق والعبوات الناسفة". في الأشهر القليلة الماضية التي سبقت التفجيرات، ألقت فصائل "درع الفرات" القبض على سيارات سياحية بداخلها

# مهربون "يصنعون من البحر طدينة" تجار بشر يقبضون أجره هروب السوريين.. الجنדרمة تضربهم

جنود الجندرمة التركية بجانب السياج الحدودي مع شمال سوريا (انترنت)



عنب بلدي - خلود حلمي

"كنت متعباً جداً من الطريق والضرب القاسي الذي تعرضت له... عندما توقفت سيارة (الزبل) بجانبني، حاولت أن أسند رأسي إليها لأستوعب قليلاً ما حدث. كنت أعتقد أنه عندما يقع أحدهم بقبضة الجندرمة (حرس الحدود التركي)، تحدث إساءات بسيطة ثم يعيدونه إلى المعبر، لم أكن أتخيل هذا الحجم من الإهانات والضرب". هكذا بدأ محمد (26 عاماً) الذي هجر من أرضه بريف دمشق ووصل إلى إدلب منذ أشهر قليلة، بسرد قصة رحلته إلى تركيا، والتي كانت "كابوساً مرعباً".

مع وصول الدفعات الأخيرة للمهجرين قسراً إلى إدلب، صيف 2016، ازدادت حالات التهريب إلى الأراضي التركية عبر مهربين ووسطاء، مهمهم الأول كسب أكبر قدر من أموال المنهكين بسبب الحصار والنزوح. ومحاولات التهريب هذه نادراً ما تكون ناجحة، وعلى الباحث عن حياة جديدة أو لقاء أهله أن يحاول مراراً وتكراراً.

تحاول عنب بلدي في هذا التحقيق، مقاطعة قصص لسوريين حاولوا عبور الحدود التركية، أبرزها قصة الشاب محمد، الذي رفض نشر اسمه الكامل حفاظاً على أمنه، وتتبع خيط القضية من لحظة عزمهم التوجه إلى الحدود وحتى نجاحهم في الوصول إلى تركيا، أو فشلهم والعودة مجدداً إلى سوريا.

محاولة التهريب الأولى لمحمد كانت في قرية خربة الجوز، في ريف إدلب الغربي، بواسطة "أبو رامي"، الذي قيل عنه إنه من أفضل الوسطاء و"ابن دلال"، مقارنة بغيره. المهرب شخصية مجهولة لا يتعامل مع الناس مطلقاً، يستلم محالوي اللجوء من منزل الوسيط، والكلفة تقدر بنحو 450 دولاراً أمريكياً.

وبعيدة، وكان عليهم السير في طريق منحدر، وعندما وضع محمد قدمه في أول الطريق، زلّت وسقط قرابة 50 متراً، أحسن بتشنج في قدمه ولم يتمكن من الحراك، وكان متعباً ومنهك القوى وثيابه متسخة بالوحل. حاول الاستراحة حتى يتمكن من السير بعدها وهو يشعر أنه لن يتمكن من متابعة الطريق، فالقرية تبدو بعيدة جداً، في الوقت ذاته، كان يرى آخرين يسقطون من المنحدرات وأحداً تلو الآخر من فتحات التهريب الأخرى.

## عناصر الجندرمة..

### إهانات وسرقة موصوفة

"سمعت صوت رصاص في الهواء وصراخ، حاولت متابعة السير لكن قدمي كانت متشنجة ولم أتمكن من المشي عدة أمتار، وخلال لحظات وصل إلي عناصر (الجندرمة) بكامل سلاحهم وعلى الطريق سياراتهم تلتقط من يصل إليهم من الدفعة"، يقول محمد، مضيقاً "فوق رأسي يقف جنديان وآخر بعيد عنا قليلاً، يحمل أحدهم مسدس (ميكاروف) روسي، والآخر بندقيته (إم 16) أمريكية، وأجبروني على الرجوع بلغة الإشارة".

بات الطريق أصعب، فعلى الشاب صعود المنحدر، استجمع قليلاً من قواه وبدأ الصعود، والجندي الذي يحمل البندقية الأمريكية يدفعه بسبطانة بندقيته. وبحسب رواية محمد، أخرج أحد الجنود عصاً وبدأ بضربه على قدمه مع كل خطوة يخطوها، وعندما تعثر، أتى آخر بأخمص بندقيته وضربه على ظهره، بينما قام آخر بركله على بطنه حتى ينهض، وكلما نهض

ويجب علينا مشي أكثر من ساعة في طريق جبلية وعرة، زادهما المطر صعوبة، والناس بدأت تتعثر وتقع أرضاً. استرحنا مرة واحدة عشرين دقيقة، ثم تابعتنا السير بشق الأنف، والمهرب يوحى لنا أن نهاية المسير قد اقتربت وأنا سنسير لساعتين في أقصى تقدير".

### استغلال الأطفال والمهرب "يراقب"

ويذكر محمد أن المهرب يستغل مجموعة من الشباب الصغار تتراوح أعمارهم بين 15 و17 عاماً، إذ يصل المهرب إلى نقطة معينة ويقسم الناس إلى مجموعات، من ستة إلى سبعة أشخاص، ويبدأ بتسمية كل مجموعة مع "فلان" من الشباب الصغار، وكل مجموعة تذهب من جهة ويبقون على مقربة من بعضهم البعض قرابة عشرين متراً بين كل فتحة للتهريب، وهنا يتوقف المهرب عن المسير "يراقب الطريق".

"كنا نسير مع الفريق والطريق صعبة للغاية، مرتفعات قاسية ونزلات منحدره جداً، فجأة وصلنا إلى (طلعة) صعبة وعالية بارتفاع يقارب 150 متراً. وصرخ المهرب: اركضوا عالسريع. بدأ الناس بمحاولة الصعود بأقصى سرعة ممكنة، قلة منهم استطاعوا الصعود بينما لم يتمكن كثيرون من ذلك".

في نهاية الطريق الجبلي يوجد طريق معبد وفيه مخافر "الجندرمة" وألياتها تنظم دوريات على طول الطريق. تمكن محمد وعدد من الشباب من الوصول إلى الطريق المعبد بسرعة مقبولة بينما لحق بهم الآخرون بعد دقائق متلاحقة. على مد نظره، تراءت القرية التركية، صغيرة جداً

### المهرب يتعامل مع "فتح الشام"

يقول محمد "كان الكلام عن الخروج عبر طريق سهل جداً، ويحتاج إلى مشي يقارب الساعة ونصف. وصلنا إلى خربة الجوز، حوالي الساعة الثالثة مساءً. وقفنا على حاجز لجهة فتح الشام، قطعوا وصلاً بقيمة 25 دولاراً عن كل شخص، وانتظرنا في منزل المهرب حتى الساعة الرابعة والنصف". ويضيف "عندما عدت مساءً، جاءت دورية لفتح الشام وبحوزتها تقرير كتبه أحدهم أن شخصاً خرج ضمن مجموعة التهريب ببلاش (مجاناً) دون كرت لفتح الشام".

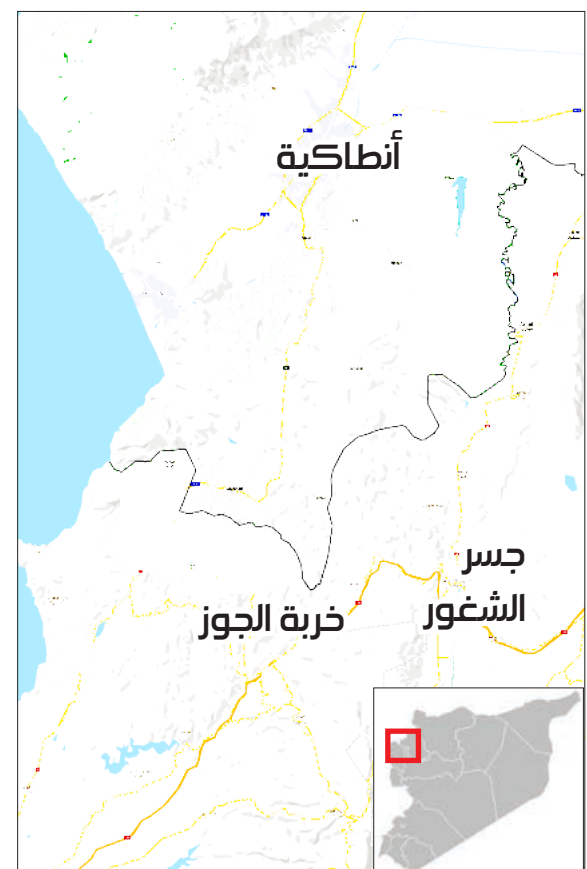
وتأكدت عنب بلدي من هذه المعلومة من أكثر من شاهد حاولوا العبور من خربة الجوز، لكن من بينهم من قال إن الجهة تتقاضى 50 دولاراً عن كل شخص.

ويتابع محمد "عند الساعة الرابعة والنصف، جاءت سيارة كيبا مازوت كبيرة مسرعة، والوسيط والمهرب بدأوا بالصراخ: يلا وعالسريع. ومن قلب الزحام، صعدت إلى السيارة لاكتشف أنها مليئة بالناس". كانت السيارة مغطاة بـ "شادر"، سارت بضعة أمتار وتوقفت فجأة. سمع الشاب لاحقاً أن المهرب ارتأى أن السيارة تتسع للمزيد واضطر الراكبون للالتصاق ببعضهم، ولم تعد السيارة تتسع لأحد، ثم مشت ربع ساعة تقريباً وتوقفت في المكان المخصص للعبور سيراً على الأقدام.

"هناك رأيت الكثير من الناس، شباباً ونساءً وأطفالاً وختابرة (مستئين)، كنا حوالي 80 شخصاً من حلب وحمص وريف دمشق وحملة وريف حماة وريف حلب.

## محاولة التهريب الأولى

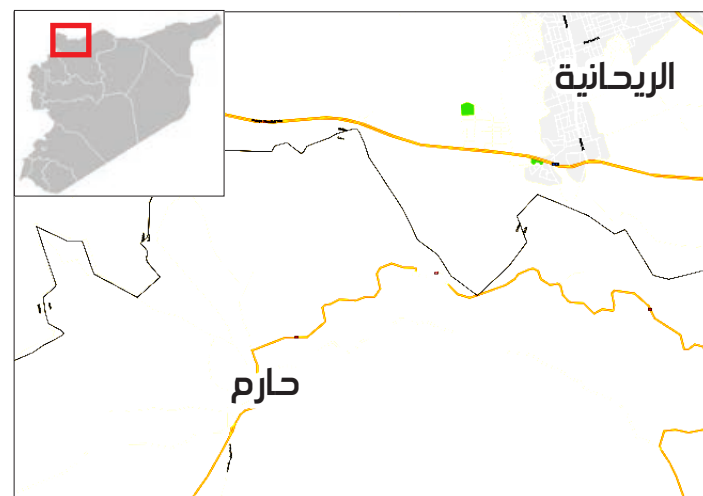
المكان: خربة الجوز  
التاريخ: 15 كانون الأول 2016  
الوسيط: أبو رامي  
الحساب: 450 دولاراً منها 25 لـ "فتح الشام"



## محاولة التهريب الثانية

قبل بدء رحلة التهريب، قال "أبو أحمد" لزيائته "الطريق سهل، مسافة مشي لا تتجاوز نصف ساعة، تضع السليم على جدار الفصل بين سوريا وتركيا بارتفاع ثلاثة أمتار.. بعده يوجد خندق تنزل إليه باستخدام السليم وتأخذة إلى الجانب المقابل، تخرج وتركض 200 متر، وستجد سيارة تنتظرك، لقد أصبحت في تركيا بأمان".

المكان: حارم  
التاريخ: 29 كانون الأول 2016  
الوسيط: أبو جميل  
المهرب: أبو أحمد  
الحساب: 550 دولارًا تدفعهم عندما تصل إلى الريحانية.



سمح الجنود خلال هذه المدة للنساء والأطفال بالخروج إلى المرحاض مرتين يوميًا، بينما أجبر الشباب على قضاء حاجتهم خارج الخيمة في العراء. وكان الجنود يفتحون لهم صنادير المياه ساعتين في اليوم فقط للشرب وغسل أيديهم. وبجانب الخيمة، سلة امتلاء بحفازات الأطفال تنبعث منها رائحة كريهة. كانت الساعة الواحدة ليلاً، الجو كثيب جداً والعساكر يدخلون إلى الخيمة، يأخذون بعض الشباب "للسخرة"، إما لتعبئة مياه لهم، أو لتنظيف مقراتهم أو جلي الأواني. بعد ساعة تقريباً، وصلت دفعة أخرى مؤلفة من خمسين شخصاً تقريباً، من بينهم الشباب اللذان تمكنا من القفز، وظن الجميع بأنهم وصلوا إلى تركيا. كان الدم يسيل منهم وثيابهم ممزقة، فالمسافة التي قفزوا منها كانت مرتفعة جداً وفي أسفل الجدار هناك أسلاك شائكة بشفرات حادة، حاولوا الوقوف وتجاوز الشريط، وتابعوا مسيرهم قرابة نصف ساعة ليتفاجؤوا بالجندي بانتظارهم على الطرف الآخر، وكان مصيرهم الخيمة ذاتها.

الساعة الرابعة فجرًا، الصقيع يكتسح المكان، لا مدفاة ولا فرشاة ولا بطانيات، ثياب كل من كان في الخيمة مبللة، وبدأ المطر بالهطول وتسربت المياه إلى داخل الخيمة. عشرات الأطفال سيكون من الجوع والبرد. خرج بعض الشباب من الخيمة وطلبوا من الجنود أي شيء يأكله الأطفال، أو على الأقل بطانيات لتدفئتهم. وكان جواب الجندي بلغة عربية مكسرة: "ما في، ما في.. ما في".

أمضى محمد وقته بالاستماع لقصص الناس من حوله، والسبب الذي دفعهم للهروب إلى تركيا رغم العناء والتعب. ما أجمع عليه الجميع أن المهرب وعدمه جميعاً بأن الطريق سهل ومن المستحيل أن يقعوا في قبضة الجندي.

وتراوح المبلغ المدفوع عن كل شخص ما بين 400 إلى 700 دولار. بعض المهربين أقتنعوا الناس بأن هذه المجموعة ستخرج بد "إذن" من ضابط تركي وبالتالي سيكون الأمر بغاية السلاسة.

إلا أن الجميع وقع في قبضة الجندي واجتمعوا في خيمة قذرة شديدة البرودة، في طرفها أسلاك شائكة وظلام، وعلى الطرف المقابل تلوح مدينة الريحانية التركية بأضوائها المشتعلة. وبقي الناس في الخيمة بانتظار باصات ترحيلهم إلى سوريا، التي قد تصل بعد أربعة أيام أو أكثر.

منحدر وعر، والأرض وعرة جداً والتراب ناعم يجعل الحركة شبه مستحيلة". بعد أن سعد الشباب من الخندق، اكتشفوا وجود أسلاك شائكة تحوي العشرات من الشفرات الحادة، قفز أولهم وتبعه الآخر، وكان محمد بانتظار شابين للقفز أمامه عندما بدأت الجنديرة بإطلاق النار في الهواء، ليتفاجأ الجميع أن المسافة التي تفصل بينهم وبين محرس الجنديرة لا تتجاوز 40 متراً. وفي لحظات وصل الجنود إليهم.

تمكن 31 شخصاً فقط من العبور، من ضمنهم رجلان تجاوزا الخمسين من العمر، اثنان منهما فقط تمكنا من الوصول إلى تركيا.

"بدأت الجنديرة بتجميعنا وضربنا وأخبرونا أن ننبطح على الطين، حسبما فهمنا من لغة الاشارة، قاموا بتفتيشنا، لم يأخذوا شيئاً هذه المرة عدا الدخان وعدة أشياء بسيطة مثل بطاريات الموبايلات. بقي يرحسنا أربعة عساكر ورجع البقية إلى نقاطهم".

وبعد ساعة من الانتظار والتوتر، وصلت سيارة "زيل" عسكرية ونقلت المحتجزين إلى معسكر للجنديرة. يقول محمد "هناك التقطوا صوراً لنا، بقينا قليلاً ثم أخذونا إلى ملعب كرة سلة مسور وله باب حديدي وفي داخله خيمة بحجم ثلاثة أرباع الملعب".

ويتابع "الصدمة الأخرى كانت عندما دخلنا إلى الخيمة، فوجدنا بوجود 300 شخص من سوريا والعراق ألقت الجنديرة القبض عليهم، خلال محاولتهم الهروب إلى تركيا".

### معسكر "لا إنساني" للاحتجاز

داخل الخيمة، التي امتلأت أرضها بالطين، والهواء يدخل من أسفلها، حيث لا فرشاة للجلوس عليها ولا بطانيات تقيهم البرد، تكس الناس فوق بعضهم، نساء يرتعدن من الخوف والبرد وأطفال يبكون، وكبار السن يكاد يغمى عليهم. كل شخص جلس على حقيبته، والجميع يجلسون بثياب مبللة، وبدأ المحتجزون بمواساة بعضهم: "بكرة الصبح بيرجعونا على سوريا، كلها كم ساعة ويتمضي".

هناك داخل الخيمة، أخبر رجل عراقي، برفقة زوجته وبناته الثلاث، محمد أنه مضى عليهم داخل الخيمة ثلاثة أيام ولم يخرجوا في هذا الصقيع ولا وجود لمكان تجلس عليه مع كل الوحل والمياه. كما أخبره أنهم حصلوا خلال هذه المدة على علبه جينة من عشر قطع وست قطع خبز.

ويضيف "تبعد الجنديرة عنك 300 متر... يستحيل اللحاق بك، سيطلقون النار في الهواء، ويستحيل استهداف أحد.. لا تخف، ستصل". أخبر الوسيط محمد أن يلتقيه في منطقة الدانا، وسيجد في المكان الفلاني ميكرو أبيض بستارة خميرية اللون على الشباك. ولكن عندما وصل، اكتشف أن الميكرو الذي يتسع لـ 11 راكباً، قد امتلأ بحوالي 16 راكباً. وصل الركاب إلى منزل الوسيط في حارم حوالي الساعة الخامسة مساءً، وانتظروا حتى الثامنة.

### مجموعة خيرة بالتهريب و"جدار الفصل" عاتق

"كننا مرتاحين لأننا حوالي 23 شاباً، دون نساء ولا أطفال ولا ختايرة، باعتبارهم عنصرًا معطلًا بالطرق الجبلية الصعبة وبالقفز والهرب".

في هذه المرة، كان لكل الشباب في المجموعة محاولات عدة للهروب إلى تركيا، معظمهم كانوا قد خرجوا من حصار حلب ويريدون الذهاب إلى أهلهم في تركيا، والبقية من مناطق مختلفة، أحدهم يحلم بإكمال دراسته وآخر يريد الوصول إلى مكان زوجته وأطفاله، وآخر يبحث عن فرصة عمل.

أضمت المجموعة الوقت في الحديث عن قصص المهربين وطريقة تعاملهم وكيف كانوا "يصنعون من البحر طحينه"، وكأنهم يتحدثون عن رحلة سياحية وليست رحلة تهريب.

عند الثامنة، ازدحم المكان، وأصوات "يلا بسرعة" وعالسريع" تملؤه.

في الخارج، كانت سيارة "كيا مازوت" كبيرة بانتظارهم، بداخلها يوجد سلمان ونساء وأطفال وشيوخ. كان الوسيط قد وعد الشباب سابقاً بعدم وجود نساء وأطفال وكبار سن، أخبرهم فقط أن هناك "صبية" مع زوجها ولن يعرقلوا المسير. استمرت السيارة بالسير لمدة ساعة كاملة في الليل والبرد، وأصوات بكاء الأطفال تداخلت مع سعال كبار السن.

وصلت السيارة إلى مكان قريب من الجدار، والتقت المجموعة بأخرى فيها شباب ونساء وأطفال وكبار سن، ليصل العدد الكلي تقريباً إلى 70 شخصاً بدأوا بالسير قرابة ساعة.

تعمل السلطات التركية على بناء جدار عازل على طول حدودها مع سوريا، البالغة 900 كيلومتر، ومن المتوقع أن ينتهي بناؤه في نيسان المقبل، وتقول إنه لزيادة التدابير الأمنية، في وجه الجماعات "الإرهابية".

كان محمد يحمل طفلاً عن والدته تارة، وأخرى يساعد عجوزاً أثناء سيره لأن الأرض زراعية وموحلة. بحلول الساعة العاشرة ليلاً، جلست المجموعة وأخبرهم المهرب أن ينتظروا قليلاً، بدأ بإجراء عدد من الاتصالات ثم تحدث عبر جهاز اللاسلكي ليعود بعدها ويخبرهم بصوت منخفض: "أمورنا تمام، رح نمشي بسرعة باتجاه الحيط الي بيبعد عنا 100 متر، فوراً منحط السلم أول شخصين بينزلوا بياخدو السلم وبعطوه عاليحيط الثاني، وبين ما ينزلوا البقية يكون الوضع جاهز ليبر الكل". كان محمد سابع شخص على السلم، وعليه أن يقفز مسافة مترين ونصف المتر ليصل إلى الأرض.

يقول محمد "معظم الناس وقعوا وأصيبوا بأذى. بدأ بعض الشباب مساعدة النساء والأطفال بينما حمل آخرون السلم وركضوا ليقطعوا خندقاً أرضياً في



محمد ضربه جندي على قدمه بضربات قوية. وخلال صعوده، رأى جنوداً آخرين يضربون أشخاصاً كانوا قد قبضوا عليهم أيضاً. ويقول "لن أنسى ما حبيت منظر امرأة تحمل ولدها وجنود الجنديرة يضربونها... كان ألي كله بكفة، وحرقة قلبي لرؤية منظر تلك السيدة بكفة، ناهيك عن كبار السن والأطفال الذين أجبروا على الصعود تحت الضرب".

عندما وصل محمد والآخرون، كانت سيارة "الزيل" بانتظارهم مع عدد من الجنود الأتراك وخلفها كانت مدرعة مثبت عليها رشاش دوشكا، وتمكنوا من القبض على كافة محاولي التسلل، باستثناء ستة شباب وصلوا قبل محمد.

"عندما أسندت رأسي إلى السيارة، ضربني عدد من الجنود حتى وقعت أرضاً، ثم أوقفوني وقادوني إلى نقطة مراقبة، وتابعوا ضربني بالعصا على قدمي حتى وقعت مجدداً. ثم ضربوني حتى أنهض، أدخلوني وجلست هناك وأنا أقول في نفسي سيخرجونني مع البقية بعد قليل ونعود إلى سوريا. خلال لحظات وصل إلى النقطة ثمانية جنود، ضربوني من كافة الاتجاهات ثم فتشوني وأخذوا مني الموبايل، كنت اشتريته مؤخراً بأكثر من 500 دولار. ثم أخذوا مني 700 دولار أمريكي، ورموا 15 ألف ليرة سورية في وجهي. كنت في قمة التعب والعجز عن أي حركة، ليكلها الجندي بضربي بأسفل مسدسه على رأسي، ففقدت الوعي والتكريز".

ووثقت منظمة "هيومان رايتس ووتش" انتهاكات من قبل "الجنديرة" بحق لاجئين حاولوا الوصول إلى تركيا، في تقرير لها في أيار 2016، بينما قتل 11 شخصاً في 5 كانون الأول من نفس العام، بحسب ما رصدت عنب بلدي.

أعاد الجنود أعراض محمد الشخصية المتبقية إلى حقيبته، ثم وضعوا

محمد ضربه جندي على قدمه بضربات قوية. وخلال صعوده، رأى جنوداً آخرين يضربون أشخاصاً كانوا قد قبضوا عليهم أيضاً.

ويقول "لن أنسى ما حبيت منظر امرأة تحمل ولدها وجنود الجنديرة يضربونها... كان ألي كله بكفة، وحرقة قلبي لرؤية منظر تلك السيدة بكفة، ناهيك عن كبار السن والأطفال الذين أجبروا على الصعود تحت الضرب".

عندما وصل محمد والآخرون، كانت سيارة "الزيل" بانتظارهم مع عدد من الجنود الأتراك وخلفها كانت مدرعة مثبت عليها رشاش دوشكا، وتمكنوا من القبض على كافة محاولي التسلل، باستثناء ستة شباب وصلوا قبل محمد.

"عندما أسندت رأسي إلى السيارة، ضربني عدد من الجنود حتى وقعت أرضاً، ثم أوقفوني وقادوني إلى نقطة مراقبة، وتابعوا ضربني بالعصا على قدمي حتى وقعت مجدداً. ثم ضربوني حتى أنهض، أدخلوني وجلست هناك وأنا أقول في نفسي سيخرجونني مع البقية بعد قليل ونعود إلى سوريا. خلال لحظات وصل إلى النقطة ثمانية جنود، ضربوني من كافة الاتجاهات ثم فتشوني وأخذوا مني الموبايل، كنت اشتريته مؤخراً بأكثر من 500 دولار. ثم أخذوا مني 700 دولار أمريكي، ورموا 15 ألف ليرة سورية في وجهي. كنت في قمة التعب والعجز عن أي حركة، ليكلها الجندي بضربي بأسفل مسدسه على رأسي، ففقدت الوعي والتكريز".

ووثقت منظمة "هيومان رايتس ووتش" انتهاكات من قبل "الجنديرة" بحق لاجئين حاولوا الوصول إلى تركيا، في تقرير لها في أيار 2016، بينما قتل 11 شخصاً في 5 كانون الأول من نفس العام، بحسب ما رصدت عنب بلدي.

أعاد الجنود أعراض محمد الشخصية المتبقية إلى حقيبته، ثم وضعوا

معسكر تجميع فيه الجنديرة التركية اللاجئين الذين ألقت القبض عليهم على الحدود السورية 30 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



# السوريون يدملون ثقافة "السمسة" إلى ألمانيا.. استغلال أم حاجة؟

يعتبر الحديث عن مسألة اللاجئين في ألمانيا من أبرز الموضوعات التي تداولها السوريون منذ أربعة أعوام، وكلمة "كامب"، غير المعروفة سابقاً، أصبحت الآن ضمن قاموس اللجوء إلى بلاد "ماما ميركل". إلا أن جانباً مجتمعياً واقتصادياً خفياً يتراجع طرحه وراء حجم مأساة اللجوء، إذ حاول السوريون نقل جزء من ثقافتهم وثقافتهم إلى المجتمع الجديد رغم الاختلاف مع الغرب، ونشروا أفكاراً كانت سائدة فيما بينهم، بعضها إيجابية وأخرى سلبية.

عنب بلدي - ر.ك.

ورغم محاولة المنظمات الألمانية والدولية ضبط مسألة الاندماج مع المجتمع وقوننته أمنياً ومالياً، تجاوز سوريون القانون الألماني، مستغلين الثغرات الموجودة فيه. وانتشرت خلال السنوات الماضية عروض لسماسرة تأمين بيوت في ألمانيا، عبر المجموعات النشطة في مواقع التواصل الاجتماعي، والمعنية بشؤون اللاجئين، الأمر الذي لم يكن منتشرًا بهذه الصورة من قبل.

لا بد من تعديل عن السماسرة والعلاقات مع  
الألمان "رأس مال"

نظراً للضغط السكني الذي تشهده المدن الرئيسية في ألمانيا، مثل برلين وميونخ، بسبب إقبال اللاجئين عليها بعد حصولهم على الإقامة، انتشرت ظاهرة "السمسة" فيما بينهم، مستغلين قلة توفر البيوت، وحاجة اللاجئين لها.

عنب بلدي تحدثت إلى عمر شهاب، وهو طالبٌ سوري لجأ إلى ألمانيا، وأكد الصعوبة التي يواجهها السوريون في إيجاد بيوت للإيجار بالطرق النظامية، ما يدفعهم للجوء إلى "السماسرة". وخصصت الحكومة الألمانية شركات تابعة لها، يسجل اللاجئين من خلالها مجاناً على بيت في المقاطعة التي يرغب بالسكن فيها، ولكن قد تستغرق مدة إيجاده من شهرين إلى سنتين. كما أوجدت الحكومة شركات خاصة، تأخذ مبلغاً "زهيداً" أقصاه 25 يورو، لقاء إيجاد بيت بالمواصفات التي يطلبها اللاجئ، شرط مرور سنة على إقامته في المدينة.

بحسب شهاب، وجد بعض السوريين،

من أصحاب الحاجة وغير الحاجة، فرصة لكسب المال، مستغلين إتقانهم للغة الألمانية وعلاقتهم "القوية" مع المواطنين الألمان. وذكر قصة سمسار سوري جنسيته ألمانية، يُدعى "أبو سليمان"، لديه صديق ألماني يملك 18 بناءً فيها 360 منزلاً، وعندما يفرغ منزل يسعى أبو سليمان إلى إيجاد عائلة سورية لتستأجر. في البداية كان أبو سليمان يتقاضى 500 يورو عن كل منزل، ثم رفع العمولة إلى ألف، أما الآن ونتيجة الطلب على البيوت، أصبح يتقاضى 1500 يورو.

وتطرق عمر شهاب إلى وجود علاقات للسوريين مع موظفي شركات السكن، الذين يخبرونهم عند وجود بيت فارغ لتنفيعه.

لكن اللاجئين، الذين تحدثت عنبلدي إليهم، لا يخفون في المقابل محاولات عدد من السوريين المتقنين للغة الألمانية، لمساعدة القادمين الجدد، وتأمين بيوت لهم، دون مقابل.

طرق ابتكرها "السماسرة" لمن لا  
يملك المال

عند سؤالنا عن السوريين الذين لا يملكون المال للدفع للسمسار، خاصة في ظروف رحلة مكلفة إلى ألمانيا أُلجأت بعضهم إلى الاستدانة، أجاب عمر أن السماسرة ابتكروا عدة طرق "للتسهيل" على المستأجر.

يعرض السمسار على المستأجر شراء هاتفين محمولين بالتقسيط من أي محل، ثم يبيعهم نقداً بسعر أرخص ويدفع للسمسار.

وتابع عمر "هذه الطريقة أصبحت علنية، حتى إن بعض السماسرة نشروا كإعلان على موقع (فيس بوك)".

وهناك أشخاص يلجأون إلى "ماستر كارد"، وهي بطاقة لاحقة الدفع، تمكن صاحبها من شراء ما يحتاج، وهي مفتوحة حتى 20 ألف يورو بشرط أن يدفع مالكيها عند استهلاكه لكل 300 يورو. أما بعض اللاجئين، فقد يضطرون للجوء إلى السكن المشترك، وهو عبارة عن مجموعة غرف وحمام ومطبخ مشتركين، وفيه شباب من جميع الجنسيات.

لماذا يشترط صاحب المنزل وجود  
"عقد عمل"؟

حسن، لاجئ سوري يعيش في مقاطعة بايرن الألمانية، نفى لعنب بلدي ندره البيوت في ألمانيا.

وقال "في الواقع يوجد الكثير من البيوت في ألمانيا، ولكن صاحب البيت غالباً لا يرغب بتأجير الغريب، ويشترط وجود عقد عمل لديه". وبهذه الحالة يضمن صاحب المنزل قدرة المستأجر على دفع الإيجار، ويضمن خروجه من المنزل طوال النهار ما يخفف من "إزعاجه" للجيرار.

وتابع "إن الألمان ينفرون من اللاجئين الذين يعيشون على المساعدات، دون عمل".

وأشار إلى أن هذه الشروط تجبر من لا يملكون عمل على اللجوء إلى السماسرة والتوسط عند صاحب المنزل، ويضطرون إلى دفع مبالغ تفوق ألف يورو.

أربعة سماسرة لبيت واحد

ذكر حسن قصة حدثت معه عندما كان يبحث عن بيت للإيجار، "أعجبنى بيت وتواصلت مع شخص سوري من أجله، ولكن المفاجأة أن ثلاثة سوريين غيره اتصلوا بي من أجل البيت".

وتابع "كل شخص طلب عمولة عن البيت، تراوحت بين 200 و500 يورو، لأجد نفسي مضطراً لدفع 1200 يورو، لقاء حصولي على البيت". وأشار حسن إلى أن "قلة قليلة من السوريين، شوهت سمعة الكثيرين"، إذ لا يكتفون بعضهم إلى تخريب البيوت المستأجرة، ما يدفع المواطنين الألمان إلى تجنب تأجيرهم.

حتى إن التأمين الذي يدفعه المستأجر، قد لا يغطي في بعض الأحيان التصلبات اللازمة للمنزل، بحسب حسن.

مستأجرون يطلبون "كمسيون" قبل

القانون الألماني.. تساهل أم تقصير؟

بالرغم من تساهل القانون الألماني مع اللاجئين، إلا أنه يمنع ما يُعرف بـ "الكمسيون"، ويعتبره "عملاً بالأسود". ولذا يضطر "السماسرة" دائماً إلى تغيير أرقامهم وأسمائهم خوفاً من المساءلة القانونية.

وإذا أثبت المستأجر أن شخصاً يأخذ منه مبلغاً لقاء إيجاده لمنزل، فإن القانون يدينه بشدة، خصوصاً أن المبالغ تكون كبيرة جداً، حتى على الألمان أنفسهم.

وبحسب عمر "السوريون لا يلجؤون إلى القانون في هذه الحالة، رغم معرفتهم بعدم شرعيتها"، مضيفاً أن هناك عائلات تجلس في الصالات الرياضية بانتظار منزل فارغ، ولا يمكنها انتظار الدولة حتى تؤمن لها منزل.

وتتعالى الأصوات المطالبة بتحويل اللاجئين في ألمانيا، وسط انتقادات حادة لسياسة المستشار الألمانية أنغيلا ميركل، والتي أبدت تعاطفاً مع اللاجئين ومكنت ما يقارب مليون لاجئ، معظمهم سوريون وأفغانيون وعراقيون، من دخول أراضيها منذ عام 2015. إلا أنه وبعد الاتفاقية التي أبرمها الاتحاد الأوروبي مع تركيا، لضبط تدفق اللاجئين عبر بحرهم، مطلع عام 2016، انخفض عدد طالبي اللجوء إلى الثلث مقارنةً بعام 2015.



كل شخص طلب عمولة  
عن البيت، تراوحت بين  
200 و500 يورو،  
لأجد نفسي مضطراً  
لدفع 1200 يورو، لقاء  
حصولي على البيت

مغادرتهم

باتجاه آخر لجأ بعض السوريين إلى طرق أخرى لكسب المال، وبعضهم لا يخرج من المنزل قبل أن يأخذ "الكمسيون" الذي دفعه للسمسار قبل أن يستأجر. وبخض النظر عن تأييد بعض اللاجئين لهذه الفكرة، معتبرين أن من حق المستأجر استرداد ما دفعه، أخبرنا الطالب عمر شهاب أن بعض اللاجئين يأخذون أضعاف ما دفعوا.



أطفال لاجئين سوريين يلعبون بجانب الخيام في ملجأ للمهاجرين تابع لمطار تيمبلهوف في برلين، ألمانيا - 9 تشرين الثاني (REUTERS) 2015

# الماعز الشامي..

## سلالة نادرة في سوريا مهددة بالانقراض

يلاعب حسن محمد ماعزاً شاميةً في الغوطة الشرقية، التي شهدت قصفاً على مدار الأعوام الخمسة الماضية، ويطلب منها القفز على أريكة في أرضه وهو يطعمها، ويقول لعنب بلدي إنها أليفة، ولو أنها "مرتاحة" لكانت في حال أفضل من ذلك.



أحد مربي الماعز الشامي في الغوطة الشرقية (عنب بلدي)

### مصطلحات اقتصادية

#### الثروة الحيوانية

تعتبر الثروة الحيوانية من المقومات الاقتصادية المهمة للدولة، وتعتمد عليها الكثير من الصناعات، وتصدر من البلدان الغنية بها إلى باقي الدول، محققة فوائد اقتصادية كبيرة.

وتشمل الثروة كافة الحيوانات التي يمكن للإنسان الاستفادة منها، وأبرزها المواشي من أغنام، وأبقار وماعز، والدواجن مثل الدجاج، إضافة إلى الحيوانات التي كان يعتمد عليها الإنسان في وسائل النقل مثل الخيول.

وتعتمد زيادة إنتاج الثروة الحيوانية على جملة من العوامل، ما يجعلها غير مستقرة، وخاصة في الوطن العربي، الذي تواجه الثروة الحيوانية فيه عدداً من المشكلات، من أهمها العامل البيئي، فهذه الثروة تتأثر بشكل كبير بكميات الأمطار، وعدم انتظام هطولها وتكرار فترات الجفاف، ما يحد من التنمية الزراعية ومن إنتاجية المراعي الطبيعية.

والعامل الثاني يعتمد على الموارد العلفية، ففي أغلب أيام السنة تكون المراعي غير متوفرة، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر على الإنتاج.

العنصر البشري يعتبر من العوامل المهمة في زيادة الإنتاج وتنمية هذه الثروة، فالكثير من المربين عزفوا عن تربية الحيوانات في الوطن العربي، نتيجة ضياع مكانتهم الاقتصادية التي كانوا يتمتعون بها عندما كانت الثروة الحيوانية تمثل دعامة الاقتصاد في بعض الدول، لذلك لجأ الكثيرون منهم إلى العمل في المدن التي تتوفر فيها فرص عمل أفضل.

كما تسهم سياسة الدول في زيادة الثروة أو نقصانها، من خلال دعمها وتنظيم المشاريع وتأمين الأعلاف ودعم مربّي الحيوانات وتسهيل أمورهم، لكن في الوطن العربي لا توجد خطة شاملة ومتكاملة لتنمية الثروة الحيوانية في أي دولة.

في سوريا يعتبر القطاع الحيواني من أهم القطاعات الاقتصادية التي يعتمد عليه كثير من المواطنين، فيوجد مخزون مهم من الثروة الحيوانية بكافة الأنواع (الأغنام والأبقار والماعز والجواميس والدواجن).

لكن في سنوات الثورة السورية شهدت الثروة الحيوانية تدهوراً خطيراً، أدى إلى تراجع كبير في أعدادها.

ونقلت صحيفة تشرين الحكومية عن مصادر في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في حكومة النظام، الشهر الماضي، أن عدد الأغنام تراجع من 18 مليون رأس عام 2010 إلى 16 مليون رأس في 2016.

كما تراجع عدد الأبقار من مليون رأس إلى 913 ألف رأس خلال الفترة ذاتها، في حين تراجع عدد الماعز من مليونين إلى مليون رأس.

أما أعداد الدواجن فقد تراجعت من 25 مليون طير إلى 17 مليون طير. وبذلك تراجع إنتاج اللحم من 416 ألف طن إلى 335 ألف طن، وتراجع إنتاج الحليب من 202 مليون طن إلى مليوني طن، وإنتاج البيض من ثلاثة مليارات بيضة إلى مليار بيضة، خلال الفترة نفسها.

درعا أن الماعز الشامي أصبح قليلاً إلى درجة كبيرة، وخاصة العروق النادرة منه، مشيراً إلى أنه ينتشر كثيراً في الوديان، وخاصة وادي اليرموك الخاضع لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وحاولت عنب بلدي التواصل مع أحد المزارعين هناك دون جدوى.

المزارع "أبو عبد الله" طالب بإيجاد حلول سريعة للحفاظ على هذه السلالة، والاتفاق مع جهات معيّنة لحمايتها، عن طريق جمعها في منطقة تكون بعيدة عن الصراع وتتوفر فيها الأجواء المناسبة للحفاظ عليها واستمرار بقائها.

#### الأرقام الرسمية:

#### انخفاض بنحو 50%

تعداد الماعز الشامي شهد انخفاضاً كبيراً خلال العقدين الماضيين، بحسب أرقام حكومة النظام السوري، فقد ذكرت صحيفة "الثورة" الرسمية، في تحقيق نشرته في 2012، أن تعداد الماعز بلغ في 2009 بحدود 40 ألف رأس بعد أن كان تعدادها في 1987 حوالي 77 ألف رأس. وأكدت الصحيفة أن الانخفاض كان بمعدل 49%، وأرجعت السبب إلى انحسار المراعي وغياء أسعار الأعلاف في السنوات الأخيرة وحصر تربيتها بغرض التجارة والربح الوفير.

الانخفاض دفع حكومة النظام إلى إنشاء محطات بحثية بهدف تحسين السلالات وتأهيلها وزيادة إنتاجها، كما عملت على مكافحة تهريبها إلى دول الخليج وخاصة السعودية.

وأشار المربي إلى أنه قبل الثورة بيعت أمامه ماعز بـ 250 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل خمسة آلاف دولار أمريكي آنذاك، ويقابل بحسب سعر صرف اليوم مليونين ونصف ليرة (517 ليرة للدولار الواحد).

وبسبب عروقتها النادرة أقيمت مزادات علنية ومهرجانات لأجل ماعز شامي، كما تظهر تسجيلات على مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعلها هدفاً للتهريب إلى الدول المجاورة بشكل كبير قبل الثورة.

#### الماعز الشامي مهدد بالانقراض

السلالة النادرة مهددة بالانقراض، فنسبة كبيرة منها قضت في قصف النظام على الغوطة الشرقية، إضافة إلى موت العديد منها بسبب قلة التغذية وعدم وجود بيئة ملائمة لتربيتها.

وأوضح محمد أنه كان يملك قبل الثورة أكثر من 100 رأس، لكن اليوم لم يتبق لديه سوى خمسة فقط، وهذا حال الكثيرين في المنطقة، التي انخفض فيها عدد الماعز الشامي من حوالي عشرة آلاف قبل الثورة إلى ألفي رأس اليوم، ما يعني أن 80% من ثروة الماعز في الغوطة فقدت.

وحاولت عنب بلدي التأكد من النسبة من جهات ومهندسين زراعيين في أكثر الأماكن تربيةً للماعز (الغوطة ودرعا جنوباً)، لكنهم تحدثوا عن غياب الإحصائيات خلال السنوات الأخيرة. وأكد المزارع "أبو عبد الله حشيش" من

وإذا اختلف اللون تتغير الأسماء، فهناك العجمية، والماوردية، والاسطنبولية، والشهباء، والصبحة أو النجمة. كما يتميز الماعز الشامي بإنتاج الحليب وقدرته على الولادة في العام مرتين (كل خمسة أشهر)، في حال كانت البيئة الحاضنة له ملائمة، بحسب ما قاله مربي الماعز حسن محمد لعنب بلدي في الغوطة الشرقية، والذي أكد أن الماعز بحاجة إلى بيئة هادئة ونظيفة، وتوافر الأعلاف وخاصة الشعير، الذي وصل سعر الكيلو منه إلى 500 ليرة سورية، كما تحتاج إلى طقس دافئ نوعاً ما.

وفي حال توافرت هذه البيئة وكانت الماعز "مرتاحة"، بحسب توصيف محمد، تنجب مرتين في العام وربما تنجب أحياناً توأمًا.

#### خمس آلاف دولار للرأس

هذه الصفات المميزة للماعز الشامي ولونها، جعلها محط أنظار الكثيرين من المهتمين بتربيتها وخاصة من دول الخليج العربي.

فالمهتمون بتربية السلالات النادرة، إن كانت للماعز أو الخيول، من دول الخليج، كانوا يزورون الغوطة بشكل مستمر قبل الثورة لشراء الماعز.

وأكد محمد أن سعر الرأس من الماعز الشامي العادي لا يقل عن 150 ألف ليرة، وسط تمسك أصحابها بها، ورفض بيعها إلا للضرورة، بينما يرتفع ثمن العروق النادرة إلى أرقام أكبر.

#### عنب بلدي - مراد عبد الجليل

أدت الحرب في سوريا إلى تدهور الثروة الحيوانية، التي تتميز بوجود عروق أصيلة كالماعز الشامي والخيول والأغنام.

وكغيره من القطاعات، شهد قطاع الثروة الحيوانية خسارة كبيرة نتيجة ارتفاع تكاليف التربية وأسعار الأعلاف والانتشار الواسع للتهريب إلى دول الجوار، إضافة إلى المعارك والقصف المستمر. أسهم ذلك في تراجع الثروة التي اشتهرت بها سوريا لعقود، والتي كانت دخلاً مهماً لكثير من السوريين. إلا أن أكبر الخسارات هي ما أصاب العروق الأصيلة النادرة، وخاصة سلالة الماعز الشامي التي اشتهرت بها سوريا، إذ أصبحت مهددة بالانقراض بحسب ما أفاد مربون لعنب بلدي.

#### ما الذي يميز الماعز الشامي؟

الماعز الشامي يعتبر من أفضل خمسة عروق ماعز عالمية منتجة للحليب والتوائم، وكان ينتشر قبل الثورة السورية بشكل كبير في الغوطة الشرقية بالقرب من دمشق.

ويتميز هذا العرق عن غيره بصفات خاصة، بحسب دراسات كثيرة، كسعة العينين وبياضهما، إلى جانب الحجم وتناسق الأعضاء، إضافة إلى اختلاف ألوانه، فالغالب هو اللون الدبسي (البني الغامق جداً المقارب للسواد)، الذي يشكل 98% من لون الماعز.

136 شراء 138 مبيع

ليرة تركية

551 شراء 556 مبيع

يورو

517 شراء 520 مبيع

دولار أمريكي

525 الأرز (ك)

350 السكر (ك)

2650 الغاز (لجبرة)

225 البزيرين

180 المازوت

15.085 الذهب

17.600

21



## خمسة حاجات أساسية

### للأطفال في الحرب

يتأثر الأطفال بالحروب والأحداث الصعبة كما يتأثر الكبار، إلا أن ردود فعلهم وطريقة تعاملهم مع ما يشهدونه من أحداث يختلف عن الكبار، فبينما يطوّر الكبار مفاهيم وأفكار تساعد على التأقلم مع الواقع، نجد الأطفال يحتاجون إلى الدعم والمساعدة للدخول دون أي إعاقة في نمائهم وتطورهم النفسي والاجتماعي.

المديح: يستهدف النتائج، مثل "رائع! الغرفة مرتبة". كما أن المديح مرتبط بمزاج الراشد، فكل مرة يختلف حجم المديح عن غيرها، وقد يصل إلى مرحلة يعتاد الطفل فيها على ذلك، فيفقد الشعور بما يسمع من إطراء، وبالتالي فإن ذلك لم يخلق لديه روح المبادرة ولم يعزز ماله من قدرات.

ومن هنا فإن ما علينا فعله عند تقديم الثناء والتقدير هو تحديداً التركيز على سلوك الطفل، لكي يصبح لديه ثقة بقدراته ما يعزز روح المبادرة، دون أن ينتظر عبارات المديح من أحد.

في الأحوال العادية عموماً، وفي ظروف الحرب خصوصاً، تحدّد خصائص الأطفال واحتياجاتهم والمرحلة النمائية التي يمرون بها نوع التدخل وليس ما نراه نحن كراشدين، فمقياس مصلحة الطفل يملي علينا أن نقدم الدعم وفقاً لحاجات الأطفال وليس وفقاً لحاجاتنا.

ومهاراتهم في الحياة. 4. الشعور بالمسؤولية: إن تحميل الأسرة للطفل المسؤولية تدريجياً حسب سنه يولد عنده شعوراً بقيمته داخل المنزل، ويكسبه الثقة بالنفس والشعور بالقدرة. ومن الأهمية تحميل الطفل بعض المسؤوليات داخل المدرسة أيضاً، إن وجدت، فهذا يزيد من ارتباطه بالمدرسة أو المكان الذي يؤويه، ويرفع من قيمتها في حياته.

5. الحاجة إلى الثناء والتقدير: يحتاج الطفل إلى تلقي عبارات الثناء والمديح، ليشعر بأهمية ما ينجز، ولتشجيعه على الاستمرار. والثناء والتقدير كلمتان مترابطتان فما نريده من الثناء هو التقدير، فإن لم يتحقق ذلك من خلال الثناء، فذلك معناه أن هنالك خطأ في العملية التربوية. ومن هنا يجب أن نميز بين المديح والتشجيع: يستهدف السلوك أو الجهد المبذول. مثل "يبدو أن لديك القدرة على ترتيب الغرفة".

من خلال توفير جو مناسب يتسم بعلاقات دافئة يبنها الطفل مع الكبار من حوله تتميز بالقبول، والاحترام، والتقدير والإيمان به والثقة بقدراته، ليستطيع التعبير عن مشاعره بكل حرية و دون خوف. من خلال ذلك يتضح أن ما يحتاجه الطفل ليس مجرد تلبية حاجاته المادية، بل هناك أنواع أخرى من الحاجات لا تقل أهمية عنها تتمثل في:

1. الحاجات المادية: كالحاجة إلى الأكل والملبس والدفء. 2. الأسرة: من المعروف أن الأسرة أو الجو الأسري واحد من حاجات الطفل الأساسية، فمن خلالها يتكسب الأمان والثقة وينمو اجتماعياً ونفسياً، وبما أن العديد من الأطفال فقدوا أسرهم، فيجب توفير الجو الأسري لهم، وتوضيح عن الحرمان الذي يعيشونه قدر الإمكان.

3. خبرات جديدة: يحتاج الأطفال إلى الإثارة لتنمية قدراتهم

#### تهاني موهدي

وتتشد هذه الحاجة خلال الحرب التي تمر بها سوريا، وعلى العاملين في مجال الصحة النفسية أن يستمروا ببذل الجهود في سبيل تخفيف وطأة الألم والجوع والحصار ومساعدة الأطفال على استعادة صحتهم النفسية قدر المستطاع، فعلى الرغم من صعوبة الظروف التي مروا ويمرون بها، ورغم أنها قد تكون غير مفهومة بالنسبة لهم، إلا أنهم وفي الوقت نفسه يمتلكون القدرة على التعافي، والخروج منها بأقل قدر ممكن من الأضرار النفسية.

وعلى العاملين في هذا المجال إذا رغبوا في تقديم الدعم لهؤلاء الأطفال، أن يكونوا على دراية بحاجات الطفل الأساسية، وعلى وعي تام بمراحل النمو، وخصائصها، ليتمكنوا من التمييز بين المشاكل النمائية، وبين نوع آخر من المشكلات التي تسمى اضطرابات نفسية. ويكون ذلك

### ما الذي تعرفه عن دواء

## لوكاست؟

لوكاست Lukast هو الاسم التجاري لمستحضر مونتيلوكاست الصوديوم "Montelukast Sodium"، وهو حاصر لمستقبلات اللوكوترين. واللوكوترين هي مواد كيميائية موجودة في الجسم ويفرزها عند تنفس مسببات الحساسية (مثل غبار الطلع)، تسبب هذه المواد تورماً في الأغشية المخاطية للأنف والرئتين وتقلص العضلات حول القصبات الهوائية، ما يؤدي إلى تشنجهما، والذي يمكن أن يؤدي إلى أعراض الربو، وبالتالي فإن مونتيلوكاست يمنع حدوث التشنج القسبي والوزيز أثناء التنفس، كما يعالج أعراض الحساسية الأنفية.

ولذلك فإن لوكاست يستخدم:

- علاج طويل الأمد لمنع حدوث نوبات ربوية عند مرضى الربو القسبي المزمن.

- لمنع حدوث التشنج القسبي عند بذل الجهد أو ممارسة الرياضة لدى المرضى الذين يعانون من الربو الجهد.

- للسيطرة على أعراض التهاب الأنف التحسسي (عطاس، انسداد في الأنف، سيلان في الأنف، حكة في الأنف) الموسمي والمزمن من عمر ستة أشهر وما فوق.

#### معلومات صيدلانية

يتوفر لوكاست في الصيدليات على شكل أقراص قابلة للمضغ (4-5 ملغ)، وأقراص للبلع (10 ملغ)، ويتوفر في بعض البلدان على شكل حبيبات فوارة ضمن مغلف (4 ملغ).

ويعطى بجرعة واحدة في اليوم، مع أو بدون الطعام، كما يلي:

الأطفال من 1 إلى 2 سنة: 4 ملغم من الحبيبات الفوارة.

الأطفال من 2 إلى 5 سنوات: قرص مضغ 4 ملغم.

الأطفال من 6 إلى 14 سنة: قرص مضغ 5 ملغم.

البالغون والمراهقون من عمر 15 سنة فما فوق: قرص 10 ملغم.

وتعطى الجرعة يومياً مساءً عند استخدام لوكاست للوقاية من هجمات الربو، وتعطى قبل ساعتين من ممارسة الرياضة عند استخدامه لمنع تشنج القصبات الجهد، بينما يمكن إعطاؤها في أي وقت من اليوم عند استخدامها لعلاج التهاب الأنف التحسسي، على أن تعطى الجرعة بنفس الوقت كل يوم.

ويجب الانتباه في حال استخدام الأوكياس (الحبيبات) إلى عدم فتح الكيس إلا عندما يكون الطفل جاهزاً لأخذ الدواء، ويمكن وضع الحبيبات في فم الطفل مباشرة، أو يمكن خلطها بالحليب أو الأرز أو الجزر المهروس أو الآيس كريم أو عصير التفاح، على أن يتم تناول الخليط خلال 15 دقيقة دون الاحتفاظ به لوقت لاحق.

#### ملاحظات

لا يفيد لوكاست في علاج أزمات الربو المفاجئة، وإنما يجب استخدام الأدوية التي يوصي بها الطبيب في هذه الحالات (كالبخاخات وغيرها)، ولكن في حال كان المريض يستخدم لوكاست للوقاية من أزمات الربو فإنه يستمر بتناوله بشكل منتظم إلى جانب الأدوية الموصوفة لعلاج الأزمة الحادة.

إذا كان المريض يتناول جرعة لوكاست يومياً بشكل منتظم، فيجب ألا يتناول جرعة أخرى قبل ممارسة الأعمال المجهدة كالرياضة.

يسيطر لوكاست على أعراض الربو والتهاب الأنف التحسسي أثناء استخدامه، لكن يجب التنويه إليه أنه ليس علاجاً شافياً بشكل نهائي لهذه الحالات.

يمكن أن يسبب لوكاست بعض الآثار الجانبية مثل الصداع والدوخة والعطش والحرقنة المعوية وألم المعدة، لكن من غير المتوقع أن يؤثر على قدرة البالغين على القيادة أو تشغيل الآلات.

يمكن استخدام لوكاست بشكل آمن من قبل الحوامل (فئة B) والمرضعات عند الحاجة، ولكن لا ينصح به عادة للرضع بعمر أقل من سبعة أشهر.

لا توجد حاجة لتعديل الجرعة لدى المرضى كبار السن، أو مرضى قصور الكبد أو قصور الكلى.



## لا يتركك التهاب الحلق؟ لأنك لم تفعل هذه الأمور

#### الغرغرة

من المفيد للتهاب الحلق والاحتقان الغرغرة بالماء والملح، والتركيز على الجزء الخلفي من الحلق، "دون سعال".

كرر الغرغرة كل ساعة للحصول على النتيجة المطلوبة، ويمكن إضافة بعض البهارات للماء والملح، لتخدير ألم الحلق.

#### شرب الكثير من السوائل

التهاب الحلق يسبب غالباً نوعاً من الجفاف، يؤدي ذلك إلى صعوبة في الطعام والحديث. لذلك فإن إبقاء الفم بحالة رطبة يحد من تهيج الالتهاب.

#### العسل

ملعقة من العسل يومياً تساعد في تخفيف تهيج الحلق والشعور بالألم، إذ أنه يمتاز بخصائص المضادات الحيوية.

#### غسل الجيوب الأنفية

قد يكون سبب التهاب الحلق هو الإفرازات المخاطية السمكية التي تنتسب إلى البرد والانفلونزا أو التهاب الجيوب الأنفية.

غسل الجيوب يساعد على تخفيف هذه الإفرازات، وبعد ذلك يمكن مرور الهواء من خلاله.

#### الشاي

المشروبات الساخنة دور كبير في تخفيف آلام الحلق، إذ أن فنجان من الشاي مع أي عشبة

مفضلة لك، من بابونج أو زهورات أو عصرة ليمون، كقيلة من أن توقف أوجاعك.

#### الهواء الرطب

الهواء الجاف يزيد من تهيج الحلق، لذلك يجب الحرص أن يكون جوّ الغرفة دافئاً ورطباً، كتلطيف الهواء بخيار الماء.

#### تغيير هواء الغرفة

يفضل تغيير هواء الغرفة باستمرار، للمحافظة على نظافتها، وكنوع من التعقيم الطبيعي له، فمن المعروف أن هواء الغرفة التي يتواجد بها المريض، غالباً هو هواء ملوث، ومكان خصب لنقل العدوى.

#### حمض الأسكوربيك

هو مسحوق "فيتامين C"، ويعتبر تناوله خطوة للعلاج والوقاية كذلك من عدة أمراض أبرزها التهاب الحلق.

ويوجد الفيتامين في بعض الفواكه والخضروات، مثل الفراولة "الفريز"، الكيوي، الفلفل، براعم بروكسل، البندورة، الكزبرة والريحان والزعر والبقونوس.

#### الثوم

يعدّ الثوم مضاداً حيويّاً طبيعياً، وعلاجاً فعالاً للالتهابات.

يمكن تقطيع حبة الثوم إلى عدة أجزاء وابتلاعها مثلما تؤخذ كبسولات الدواء.

ثبت أن للثوم خصائص مضادة للجراثيم، بما في ذلك بكتيريا الحلق.



## كتاب

شيطانات  
الطفلة الخبيثة

ل ماريو بارغاس يوسا

عن الحب، والانصياع، والخيانة، والغفران، تدور رواية "شيطانات الطفلة الخبيثة" للكاتب البيروني ماريو بارغاس يوسا.

وهي من ترجمة صالح علماني، تقع في 400 صفحة، ونشرت بالعربية عن دار المدى عام 2007. من التعليقات المتكررة على هذه الرواية على موقع "goodreads"، عبارة "يضرب الحب شو بيدل"، أما النتيجة التي ستخرج بها بعد قراءتها، فهي تأكيد على المثل الشعبي القائل "القط يحب خنّاقه"، وهو ما يفسر حبّ ريكاردو، أو الفتى الطيب، للطفلة الخبيثة، متعددة الأسماء والشخصيات، وحب الطفلة الخبيثة لزعيم المافيا الياباني فوكودا رغم تسلطه وتحكمه المطلق بها.

تدور أحداث الرواية في البيرو، وفرنسا، بشكل أساسي، مع تنقلات بين بريطانيا، واليابان، وإسبانيا، خلال فترة ممتدة ما بين خمسينيات القرن الماضي إلى تسعينياته.

والرواية فيها هو ريكاردو، المحبّ بثبات لامرأة متقلبة ذات طموح مدمر وعشق للغامرة والثراء (على عكس تواضع طموحه هو)، خلال عقود أربعة لم يقابلها فيها إلا عندما تحتاجه.

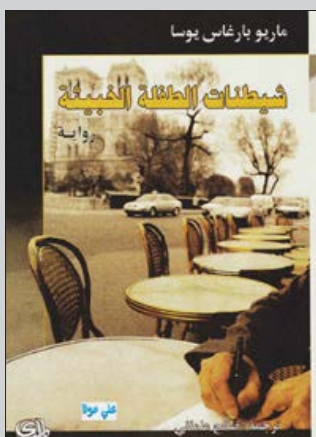
يعمل ريكاردو كمترجم فوريّ لعدة لغات في مقر اليونسكو بباريس، ويواجه مصاعب "مهنة الأشباح" كما يسمّيها. وهو ما جعله يتجه لترجمة النصوص الأدبية من الروسية للإسبانية.

ورغم كونها رواية عن الحب بشكل أولوي، إلا أن أحداثها تتقاطع مع تاريخ الثورة في البيرو وتدريب الثوار في كوبا، لتكرار ما حصل بكوبا في بلادهم، كما يمر الكاتب على حياة الهيبين لندن وجلساتهم، ومنهجهم المتحرر من كل شيء، وانتشار الإيدز بينهم في الثمانينيات.

يعيب البعض في الرواية كثرة الضد غير المعقولة، وكثرة المشاهد الحميمية فيها بأوصاف مباشرة، ما يجعل تقييمها على موقع الجورديز يتفاوت بشكل كبير بين نجمة واحدة عند البعض، وخمس نجومات عند البعض الآخر.

اقتباس:

"أنت شخص طيب، غير أن فيك عيباً مريعاً: افتقارك إلى الطموح. أنت سعيد بما توصلت إليه، أليس كذلك؟ لكن ما توصلت إليه ليس شيئاً أيها الفتى الطيب. ولهذا لا يمكنني أن أكون امرأتك. فأنا لا أستطيع أن أقنع مطلقاً بما هو لدي. أريد المزيد دائماً".



## مزايا خفية في "واتساب" لمعرفة أكثر الأشخاص تواصلاً معك

whatapp web، وإخفاء آخر ظهور للمستخدم.

كما يوفر ميزة عدم إظهار المؤشرات الزرقاء إذا كان المستخدم لا يرغب أن يعرف أصدقاؤه أنه قرأ رسائلهم. وتعمل شركة "واتساب" على تطوير تطبيقها باستمرار، وإضافة العديد من الميزات عليه، ليقبى المنافس الأقوى لجميع البرامج، مثل "سناب شات" و "تيلغرام" و "فايبر" وغيرها.

وأخر ميزة أضافتها الشركة على برنامجها هي ميزة المكالمات المرئية (فيديو)، ليصبح البرنامج متكاملًا بحسب رأي خبراء التكنولوجيا.

معلومات تفصيلية عن عدد الرسائل المرسله وعدد الصور ومقاطع الفيديو والرسائل الصوتية، بالإضافة إلى الحجم الذي استهلكته البيانات على الهاتف. أما في أجهزة "آيفون" التي تعمل بنظام "IOS"، فيمكن معرفة هذه التفاصيل بالذهاب إلى إعدادات "Settings"، ثم البيانات وتخزين الاستخدام "Data and Storage Usage"، ثم "Storage Usage"، فتظهر قائمة الأصدقاء الأكثر تواصلاً.

وتتوفر في البرنامج مجموعة من المزايا الخفية، مثل إمكانية استخدام التطبيق على الكمبيوتر عبر "واتساب ويب"

ونذكر موقع "سكاي نيوز"، الخميس 19 كانون الثاني، أنه بإمكان مستخدمي "واتساب" معرفة أكثر الأصدقاء إرسالاً للرسائل والصور والصور المتحركة GIF. وهذه الميزة متاحة في الهواتف الذكية بنظامي "أندرويد" و "IOS"، ولكن بطرق مختلفة.

وتعمل في أجهزة "أندرويد" بالضغط على إعدادات "Settings"، ثم اختيار المحادثة "chat"، وتاريخ المحادثة "chat history"، وبالضغط على "Email chat"، لتظهر قائمة طويلة بأسماء الأشخاص الأكثر تواصلاً على البرنامج. وعند الضغط على أحد الأسماء تظهر

يتيح برنامج التراسل الفوري "واتساب" مزايا عدة لمستخدميه، بعضها شائع الاستخدام، والآخر مخفي، ولكن يتيح معرفة بيانات تفصيلية عن الأشخاص الأكثر تواصلاً معك عبر التطبيق.

## بطارية جديدة تمنع انفجار الهواتف الذكية

بكندا، بطارية "ليثيوم" تعمل بواسطة فيتامين "ب 2"، وتمحور الاكتشاف على توظيف الفيتامين، ليعمل كقطب سالب في البطارية "كاثود" Cathode الذي يخزن معظم كهرباء البطارية، ويتولى إطلاقها عند تشغيل البطارية في الأجهزة الإلكترونية.

كما طوّر باحثون في جامعة فلوريدا، نموذجاً أولياً لبطارية فائقة، يمكن شحنها بثوان وتدوم أسبوعاً كاملاً، محاولين بذلك إرضاء رغبات مستخدمي الهواتف الذكية، الذين غالباً ما يسمّون من شحن هواتفهم مرات عدة في اليوم.

وكان آخر ما توصل إليه الباحثون، مولداً كهربائياً جديداً يستمد الطاقة من حركة جسم الإنسان، لشحن الهواتف الذكية بعيداً عن مقابس الكهرباء.

والسيارات الكهربائية وأجهزة الكمبيوتر المحمول كافة، منعاً لمخاطر اشتعالها. وشهدت بطاريات "ليثيوم" تجارب سيئة لمستخدميها، خصوصاً تلك المستخدمة في هاتف "غالاكسي نوت 7"، والتي أدى انفجارها إلى تدمير 35 جهازاً في أيدي مستخدميها حول العالم. ما اضطر الشركة إلى سحبه من الأسواق بعد شهرين من طرحه، لتفوق خسائرها 15 مليار دولار أمريكي، وسط فضيحة مدوية.

وتتجه أنظار المخترعين إلى تطوير نماذج مختلفة عن البطاريات، محاولين الاستغناء عن بطارية "ليثيوم" التقليدية، والتي سببت العديد من المشاكل لمستخدميها.

إذ عرض فريق بحوث يعمل في "جامعة تورنتو"

طوّر علماء وباحثون بطارية جديدة مزودة بمواد لإطفاء الحريق، منعاً لانفجار بطاريات الهواتف الذكية واشتعالها.

وبحسب ما ذكر موقع هيئة الإذاعة البريطانية "BBC"، الثلاثاء 17 كانون الثاني، فإن بطارية "ليثيوم - أيون" المطوّرة، تبدأ عملها ذاتياً عند ارتفاع درجة حرارة الجهاز أكثر من الحد اللازم.

وزود العلماء البطارية بطلاء من البوليمر الحساس للحرارة، وعندما تبدأ حرارة البطارية بالارتفاع عن معدلها، يذوب الطلاء ويُطلق مثبّطات اللهب، التي توقف الشعلة في أقل من نصف ثانية، بحسب الموقع.

وتستخدم هذه البطارية في الهواتف الذكية

## أجهزة "أندرويد" على بُعد شهرين من لعبة "سوبر ماريو"

وحققت أرباحاً "خيالية" خلال أول أربعة أيام من طرحها في الأسواق، بـ 40 مليون تثبيت، ما جعلها اللعبة الأسرع مبيعاً في العالم، متفوقةً على لعبة " بوكيمون جو" الشعبية.

وتحتاج اللعبة إلى الاتصال بالإنترنت للعب فيها، منعاً للقرصنة، على حد تعبير الشركة. ويمكن للاعبين استخدام شخصية ماريو الشهيرة، والقفز بها بين مستويات اللعبة المختلفة، عبر الضغط المستمر على الشاشة. وأعلنت "ننتيندو" أيضاً أن لعبة "Fire Emblem: Heroes" ستكون متاحة على أجهزة أندرويد، في شباط المقبل.

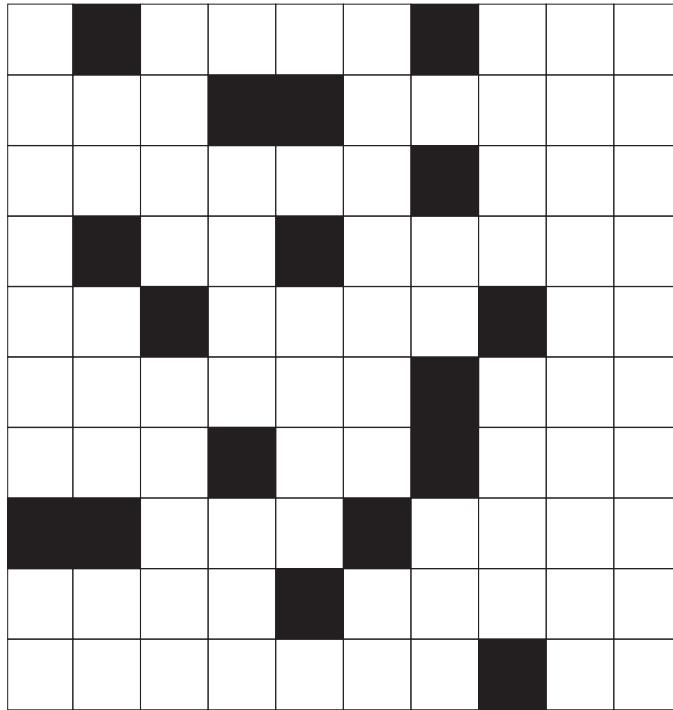
وهي لعبة تختلف في نمطها عن لعبة "Super Mario Run"، إذ تدور أحداثها حول حرب بين اثنتين من الممالك.

أعلنت شركة "ننتيندو" اليابانية لألعاب الفيديو، أن لعبة "سوبر ماريو رن" ستكون متاحة على أجهزة "أندرويد"، مطلع آذار المقبل.

وبحسب ما ذكر موقع "Droid life" التقني، 19 كانون الثاني، سيكون بإمكان مستخدمي أجهزة "أندرويد" تحميل اللعبة من منصة "غوغل بلاي"، في آذار المقبل. ومن المتوقع أن تكون اللعبة مجانية في بداية مراحلها، بعدما تحمّل مجاناً. لكنها ستصبح بقيمة عشرة دولارات، إذا أراد المستخدم اللعب في المراحل ما بعد الثالثة. وكانت الشركة أتاحت لعبة "سوبر ماريو رن" الشهيرة، على أجهزة "آيفون" التي تعمل بنظام "IOS"، في تشرين الثاني الماضي.



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

			3	9	8		4
4			2		8		1
	3					6	
6		4			2		3
		2		4		7	
1			9			5	2
		5					3
	4		3		6		1
2		3	4	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

## أفقي

1. يتوقف - مخترع المخرطة
2. طائر جاء في أغنية لفيروز - الأرض الممتدة تحت القدمين
3. طريق مبني بين مكانين مرتفعين - سجن أميركي شهير أصبح مزاراً للسياح ومعناه القصر
4. يسمح على جسمه الدهن وغيره - نصف سكون
5. نصف نورة - مكان ومخزن البيع - حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية
6. مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما - يترددن على مكان محدد
7. ما يخرج الطائر من طعام بعد هضمه - متشابهان - أشار بعمل شيء ما
8. لسقي النبات - جزء من وحدة العملة الأميركية
9. الاسم الأول لمناضل وبطل الاستقلال في جنوب إفريقيا - مخترع التلفزيون
10. نصف مفرز - مخترع الكاميرا (معكوسة)

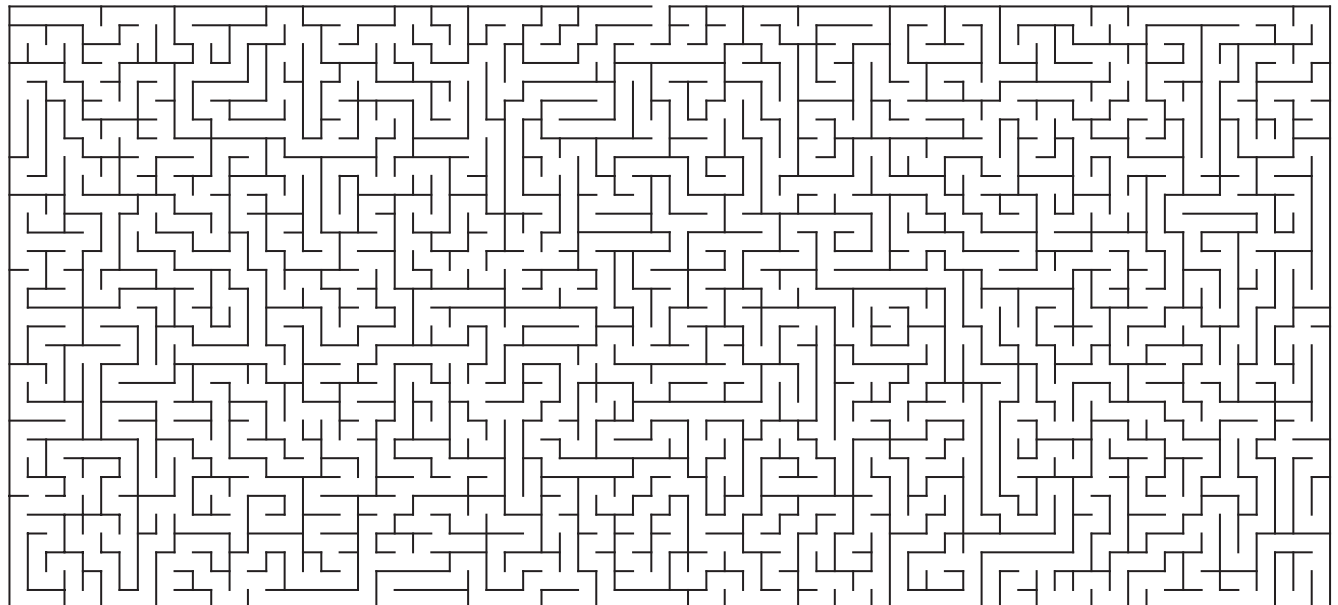
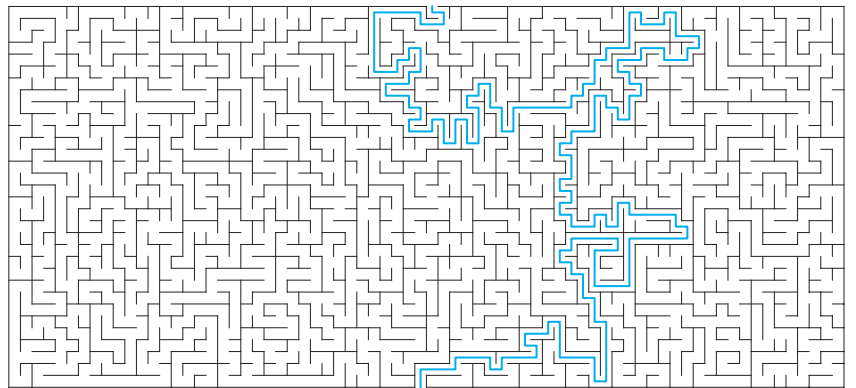
## أفقي

1. مخترع الدراجة النارية الموتورساكيل
2. مخترع الآلة الكاتبة
3. مخترع خط إنتاج السيارات - يوصف به العرق البشري بمعنى أن له امتداد
4. هدم - الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سابق
5. مخترع قضيب منع خطر الصواعق - نصف ناقد
6. الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويريم)
7. لقب ارستقراطي اوروبي - زرع خرج من الأرض
8. مختار بالإنكليزية - مخترع المعد الكهربي
9. نصف طاقم - رقم (معكوسة) - سقيا الأرض والزرع
10. مخترع السيارة الألماني - نصف داكن

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ش	ا	ر	ا	ل	ا	س	د	
ا	م	ب	ف	ر	و	ل			
س	ا	ر	ي	ة	م	ل	ا	ك	
م	ل	ا	ع	د	د	ي	ح	ب	
ف	م	م	ر	م	س	م	س	ي	
غ	د	ي	ر	و	ب	ق	ا	ر	
ا	ب	ض	ب	ي	ت	س			
ل	د	و	ر	د	ل	ق			
ي	ا	ر	ا	ص	ب	ر	ي	د	
ل	ب	ن	ا	ن	ه	د	م		

5	6	7	1	2	3	8	4	9
1	3	9	4	7	8	2	6	5
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	5	4	3	8	1	9	2	6
8	9	1	2	5	6	3	7	4
3	2	6	7	9	4	1	5	8
9	8	5	6	3	2	4	1	7
6	1	3	8	4	7	5	9	2
4	7	2	5	1	9	6	8	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## من هو "الماجيكو"؟

لاعب فريق النادي الأهلي ومنتخب مصر لكرة القدم، اسمه بالكامل محمد محمد أبو تريكة ولد عام 1978 في قرية ناهيا بمحافظة الجيزة لأسرة متواضعة، وتخرج من قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة. بدأ ممارسة كرة القدم في شوارع ناهيا وشارك في العديد من الدوريات الرمضانية حتى التحق بنادي الترسانة وهو في الثانية عشر من عمره، ثم انتقل إلى الدوري الممتاز، وانضم إلى النادي الأهلي في موسم 2003. وأسهم في تحقيق العديد من الإنجازات والألقاب كان أبرزها فوز الفريق ببطولتين متتاليتين للأندية الإفريقية أبطال الدوري، كما ساهم في حصول الفريق على برونزية أندية العالم في اليابان عام 2006. أحرز أبو تريكة العديد من الأهداف المهمة والحاسمة في مسيرته الكروية، سواء مع المنتخب المصري أو النادي الأهلي، منها هدفه في نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام الصفاقسي التونسي الذي منح اللقب للأهلي، كما أنه صاحب هدف الفوز بكأس الأمم الأفريقية لعام 2006. وأيضاً أحرز في بطولة الأمم الأفريقية سنة 2008 ثلاثة أهداف، كان من بينها هدف في مرمى منتخب الكاميرون في النهائي لتفوز مصر بالبطولة. حصل أبو تريكة على جائزة الكاف لأفضل لاعب إفريقي داخل القارة أربع مرات وهو صاحب الرقم القياسي لها. ويعد أبو تريكة، حتى الآن، الهدف التاريخي لدوري أبطال أفريقيا برصيد 33 هدفاً، وكذلك يعد الهدف التاريخي لديربي القاهرة برصيد 13 هدفاً، وهو يعد أيضاً واحداً من ضمن نادي "فيفا" المشوي وواحد من ضمن نادي المئة برصيد 105 أهداف. وفي عام 2014 تم اختيار أبو تريكة من قبل "فيفا" ضمن أفضل لاعبي كأس العالم للأندية في تاريخها، وتم اختيار هدفه في هيروشيما كأفضل هدف في تاريخ كأس العالم للأندية. وفي عام 2014 اختار "كاف" (الاتحاد الرياضي الإفريقي) أبو تريكة كسفير للكرة الإفريقية. وفي 2016 تم تصنيف أبو تريكة ضمن قائمة أساطير كرة القدم من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاء كرة القدم. وفي أيار 2016 تم تكريمه من قبل "فيفا" ضمن مجموعة من أساطير كرة القدم في حفل كونغرس الفيفا 66 في المكسيك. تشبه جماهيره أسلوبه في اللعب في مركز خط الوسط المتقدم أو المهاجم الثاني بأسلوب النجم الفرنسي زين الدين زيدان، ويعمل منذ اعتزاله في 2013 محلاً لدى قنوات "بي إن سبورت" الرياضية في قطر.

## مدحوب الجماهير و"ماجيكو" الفراعنة على

# لائمة الإرهاب



يرحلون من بلادهم أو ينفون منها، تستقبلهم بلدان أخرى لتقدر مكانتهم وتضعهم في مكانهم الصحيح، في بلادنا العربية من الطبيعي أن يحصل هذا على جميع المستويات، فشروط أن تكون ناجحاً تبدأ من ولائك المطلق لرأس الهرم ولا تنتهي عند أصغر ضابط أمن. في تاريخ كرة القدم جرت العادة أن تكرم الحولة لاعبيها على ما قدموه لبلدهم خلال سنوات عطائهم، وقدم تجعل منهم في المستقبل بعد الاعتزال مسؤولين رياضيين أو قد يتصدرون شاشات التلفزة لنقل خبرتهم الكروية عبر برامج رياضية مختلفة، ولكن رغم شعبيتهم الكبيرة لا تجد بعض الحكومات أي مانع من نبذهم وحرمانهم من دخول البلاد وإصاق التهم بهم.

ويرى مراقبون أن أسطورة كرة القدم المصرية لا يزال يدفع ثمن مواقفه السياسية المناصرة للشعوب العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، إذ كشف مطلع عام 2008 عن قميص كُتب عليه "تعاطفاً مع غزة"، خلال احتفاله بهدفه في شبك السودان، على هامش مشاركة الفراعنة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية.

كما أوصى نجم الأهلي القاهري بوضع قميص "تعاطفاً مع غزة" في كفته بعد وفاته، علاوة على إظهاره قميص "نحن فداك يا رسول الله"، انتصاراً للرسول صلى الله عليه وسلم، رداً على الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرتها صحف دنماركية.

ويحظى أبو تريكة بشعبية جارفة وجماهيرية هائلة في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، حيث تُجمع عليه الشعوب العربية، والتي أطلقت تضامناً معه على تويتر، هاشتاج #أبوتريكَة\_مش\_مجرم، الذي انتشر بشكل كبير عقب صدور القرار من السلطات المصرية.

وعلى صعيد المراسلين، فقد كتب أشرف بن عياد، المعروف بتغطيته الواسعة لأخبار قطبي الكرة الإسبانية، برشلونة وريال مدريد، عبر حسابه الشخصي في "تويتر"، "أحبك يا نجم النجوم"، كما أرفق المراسل الرياضي الشهير حسين ياسين، المختص بمتابعة الكرة الإيطالية، صورة تجمعته مع أسطورة كرة القدم المصرية.

### الصحافة العالمية تساند "زيدان مصر"

إلى ذلك، تفاعلت وسائل الإعلام العالمية على نطاق واسع مع قرار السلطات القضائية، إذ عنونت صحيفة "ماركا" الإسبانية "زيدان الكرة المصرية.. من نجم الأهلي إلى إرهابي". أما مواطنها صحيفة "أس" الإسبانية، فقد لفتت إلى أن محمد أبو تريكة، الذي توج باليدالية البرونزية مع النادي الأهلي في بطولة كأس العالم للأندية عام 2006، أصبح على قائمة "الإرهابيين" في مصر المنوعين من السفر.

مصر والعالم العربي، وهبّ مشاهير الرياضة العرب لمؤازرة ومساندة أسطورة كرة القدم المصرية، تقدمهم وزير الرياضة التونسي السابق طارق ذياب، الذي أبدى تعاطفه الكبير مع اللاعب واصفاً إياه بأنه أنظف وأنبيل وأشرف الناس، كما شارك الإعلامي القطري محمد سعدون الكواري في حملة الدفاع عن أبو تريكة، عندما وصفه بأنه قصة نجاح لإنسان ستبقى خالدة في التاريخ، كما أنه من أفضل ما أنجبت الرياضة العربية.

بينما وصف أيمن جادة المقدم والمذيع السوري الشهير القرار بأنه "إرهاب فكري بحد ذاته"، وذهب المعلق الجزائري الشهير حفيظ دراجي، في تعليقه على وضع أسطورة الأهلي القاهري على قوائم الإرهاب إلى أبعد من ذلك بكثير، لافتاً إلى أن أبو تريكة شرف مصر والعرب، وأسعد عشاقه بأخلاقه قبل مهاراته الكروية، وأضاف أنه يجب أن نقرأ على الدنيا السلام عندما يصنف الكاتب محمد أبو تريكة إرهابياً.

وأضاف محامي أبو تريكة أن القرار صدر خلسة، دون إتاحة الفرصة له للدفاع عن موكله، معتبراً أن القرار يناه من دولة القانون، إذ لم يتم استدعاء اللاعب من أي جهة قضائية، ولم توجه له أي تهمة، كما تم إعلامه بالخبر عن طريق إحدى الصحف.

واستند قرار المحكمة على قانون الكيانات الإرهابية، الذي أصدره الرئيس الحالي، عبد الفتاح السيسي، بغياب مجلس النواب، والذي وافق عليه بعد صدوره دون مناقشة، ويرمي القانون إلى وضع أي شخص أو مؤسسة أو جمعية أو حركة أو حزب على قائمة الإرهاب، والتحفظ عليهم من دون استدعائهم أو سماع الدفاع عنهم، بإجراءات بسيطة وسهلة.

**تضامن عربي: القرار إرهاب بحق ذاته**  
وأثار القرار انتقادات عديدة في الأوساط المصرية والعربية والعالمية، إذ يحظى النجم المصري بشعبية كبيرة تخطت

قضية النجم المصري محمد أبو تريكة هي الأخيرة والأكثر إثارة للجدل، إذ وضعته السلطات المصرية على قائمة الإرهاب، بقرار من قبل محكمة جنابات القاهرة الأسبوع الماضي برفقة 1500 شخصية أخرى.

### ما هو سبب إدراج أبو تريكة؟

وأوضحت محكمة الجنابات في تفاصيل حكمها، أن إدراج النجم المصري على قائمة الإرهاب بعد تأكيد انتمائه لجماعة "الإخوان المسلمين" في مصر، مؤكدة تلقي الجماعة تمويلًا ماديًا للقيام بعمليات إرهابية، وأعمال عنف ضد مؤسسات الدولة، من عدد من الشركات المعروفة في مصر، يعود بعضها لمحمد أبو تريكة.

وجاء في قرار المحكمة، بحسب تصريح المستشار محمد حامل الجمل، رئيس مجلس الدولة سابقاً، أن الحكم الصادر سيمنع أبو تريكة من السفر وستتربص الجهات الأمنية وصوله، ومن الوارد القبض عليه عند وصوله من الخارج.



## فنان سوري "يمتدح" ترامب بلوحة سعرها مليوني دولار أمريكي

حاول آدم إبرازها من خلال الرسم، بدت للكثيرين أشبه بصورة السيدة التي تحمل المجلة. إذ يسود الأوساط العالمية حالة من الغرابة والصدمة والرفض لانتخاب رجل الأعمال ذي التاريخ السيئ كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية. وما يزال الفنان السوري ينشط في مدينة دمشق من خلال معارض فنية، كان آخرها ذلك الذي أقيم في معرض "آرت هاوس" في حيّ المزة بدمشق، في تشرين الثاني من العام الماضي.

ورغم أنّ الفنان لم يعبر عن موقف صريح من الثورة السورية، إلا أنّ أحد الصحفيين الغربيين الذين زاروا بشار الأسد في قصره الرئاسي العام الماضي، قال إنّ لوحة لسبهان آدم، كانت معلقة على أحد أدراج القصر، وتظهر شخصية مشوهة ومقطبة الجبين. سبهان آدم، هو من مواليد محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، عام 1972، وتتميز لوحاته بوجود نفس من الغرابة، والتدرج من الجمال إلى القبح، مع التركيز على الأشكال المشوهة والوجوه ممحية العالم.

"لن يرضخ للابتزاز، وسيقلب الطاولة بوجه عالم منافق"، بهذه الكلمات، امتدح الفنان التشكيلي السوري، سبهان آدم، الرئيس الأمريكي الجديد، دونالد ترامب، وذهب إلى تجسيده بلوحة ثمنها بمليون دولار أمريكي. آدم، الذي عبّر عن تفاؤله بمستقبل العالم في ظل وجود ترامب فيه، قال في لقاء مع موقع "CNN Arabic"، إنّ ترامب يتسم بأسلوب "كشط الألقنة عن الوجوه، والتمرد على السائد، ومواجهة سطوة المؤسسات التقليدية، ورؤاها، وتصنيفاتها التي تعممها وتصدهرها للعالم، كما لو كانت بديهيات، وقوانين لا ينبغي اختراقها، أو معارضتها". ويبلغ ارتفاع اللوحة التي رسمها 220 سنتيمتراً، وعرضها 155 سنتيمتراً، وتظهر فيها امرأة "من كائنات العزلة"، على حد وصفه، تحمل مجلة غلافها مغطى بصورة ترامب، وكتب عليها "الرئيس الذي لا يكذب". ويقول آدم إنه سيرعرض اللوحة للبيع بقيمة مليوني دولار أمريكي. الصورة الإيجابية لترامب التي

## السوريات ولدن أكثر من 177 ألف طفل في تركيا

رضيع سوري في تركيا - (الاناضول)



35 ألف و671 جريحاً من الأراضي السورية إلى المستشفيات التركية. وبلغ عدد اللاجئين السوريين الخاضعين لقانون "الحماية المؤقتة" في تركيا، مليونين و749 ألف و140 لاجئاً، يعيش 270 ألف و380 منهم ضمن مخيمات اللجوء، فيما ينتشر مليونين و478 ألف و760 في العديد من الولايات التركية. ويتركز وجود السوريين في مدينتي أوردية واسطنبول، إذ تحتل أوردية الجنوبية، المرتبة الأولى في استيعاب اللاجئين البالغ عددهم فيها 401 ألف و68 لاجئاً، بينما تأتي اسطنبول في المرتبة الثانية بـ 394 ألف و556 لاجئ.

وذكرت المصادر أن تركيا أنشأت 65 مركزاً صحياً متخصصاً، لتقديم الخدمات الطبية للاجئين السوريين. ووزارة الصحة تعمل على تأسيس 500 مركز إضافي في كافة أنحاء البلاد، بهدف تسهيل عملية تقديم الخدمات الطبية للاجئين السوريين. وخلال الفترة الممتدة من 29 نيسان 2011 إلى نهاية أيلول الماضي، استقبلت المستشفيات والمراكز الصحية التركية أكثر من 20 مليون حالة مرضية من اللاجئين السوريين، منهم 968 ألفاً أمضوا أكثر من ليلة في تلك المراكز. كما خضع 824 ألف و796 لاجئ سوري لإجراء عمليات جراحية، إضافة إلى دخول

قدّرت مصادر في وزارة الصحة التركية، أن النساء السوريات وضعن أكثر من 177 ألف طفل، على مدار خمسة أعوام ونصف. وأوضحت المصادر، وفق ما نقلت وكالة "الاناضول" التركية، أن عدد حالات الولادة لدى اللاجئين السوريين منذ بدء توافدهم إلى الأراضي التركية، بلغ 177 ألفاً و568 حالة. وأشارت الوكالة في تقريرها، 19 كانون الثاني، إلى أن قرابة ثلاثة مليون سوري، ممن يخضعون لقانون الحماية المؤقتة، يستفيدون من الخدمات الصحية مجاناً، عبر كافة المستشفيات الحكومية المنتشرة في أرجاء البلاد.

## السورية يسرى مارديني في مؤتمر "دافوس" لدعم اللاجئين

"أن نكون لاجئين ليس خيارنا، خيارنا هو إما الموت في وطننا أو محاولة الهروب"، بهذه العبارة حاولت اللاجئة والسباحة السورية يسرى مارديني إيصال صوت اللاجئين إلى العالم، عبر مشاركتها في المحافل الدولية، آخرها مؤتمر "دافوس" الاقتصادي.

ورصدت عنب بلدي تسجيلاً مصوراً ليسرى نشرتة، عبر حسابها في "فيس بوك"، الأربعاء 18 كانون الثاني، خلال حضورها فعاليات المؤتمر في سويسرا. وظهرت يسرى في مقابلة لها على الهواء مباشرة من "دافوس"، وكتبت في منشورها "أنا الآن أتحدث على الهواء مباشرة من المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، لماذا أنا هنا؟ لأطلب من قادة العالم دعم اللاجئين".

وافتحت فعاليات مؤتمر "دافوس" الاقتصادي، في نسختها الـ 47، الثلاثاء 17 كانون الثاني، تحت شعار "نحو قيادة مستجيبة ومسؤولة لهذا العالم". واختيرت يسرى (18 عاماً) ضمن قائمة من عشرة أشخاص حول العالم، لكل منهم قصة شجاعة شخصية، برويها أمام ثلاثة آلاف مشارك من قادة العالم وصناع سياساته، ليثبتوا للمؤتمرين أن الإرادة والتصميم يمكن أن تجعل العالم أفضل "وحشية وسوداوية" مما هو عليه الآن.

وكانت يسرى شاركت مع مجموعة من الرياضيين اللاجئين في أولمبياد "ريو 2016" في البرازيل، ضمن منافسات السباحة، وتصدرت سباق مجموعتها بتوقيت 1.09.21 دقيقة، لكنها حلت في المركز 41. برز اسم مارديني في حالة إنسانية، أثناء هجرتها من تركيا إلى ألمانيا، بعد أن تمكنت من إنقاذ 20 مهاجراً على متن قاربهم الذي أوشك على الغرق، وسبحت إلى الشواطئ اليونانية وهي تسحب القارب مع شقيقاتها. وبعد وصولهما تبنت جمعية خيرية محلية تدريبهما على السباحة في أحد النوادي القريبة من مخيم للاجئين في برلين. وتلقت يسرى عروضاً من شركات عالمية لتجسيد قصتها على شكل فيلم، وإحدى هذه العروض كان من هوليوود.

